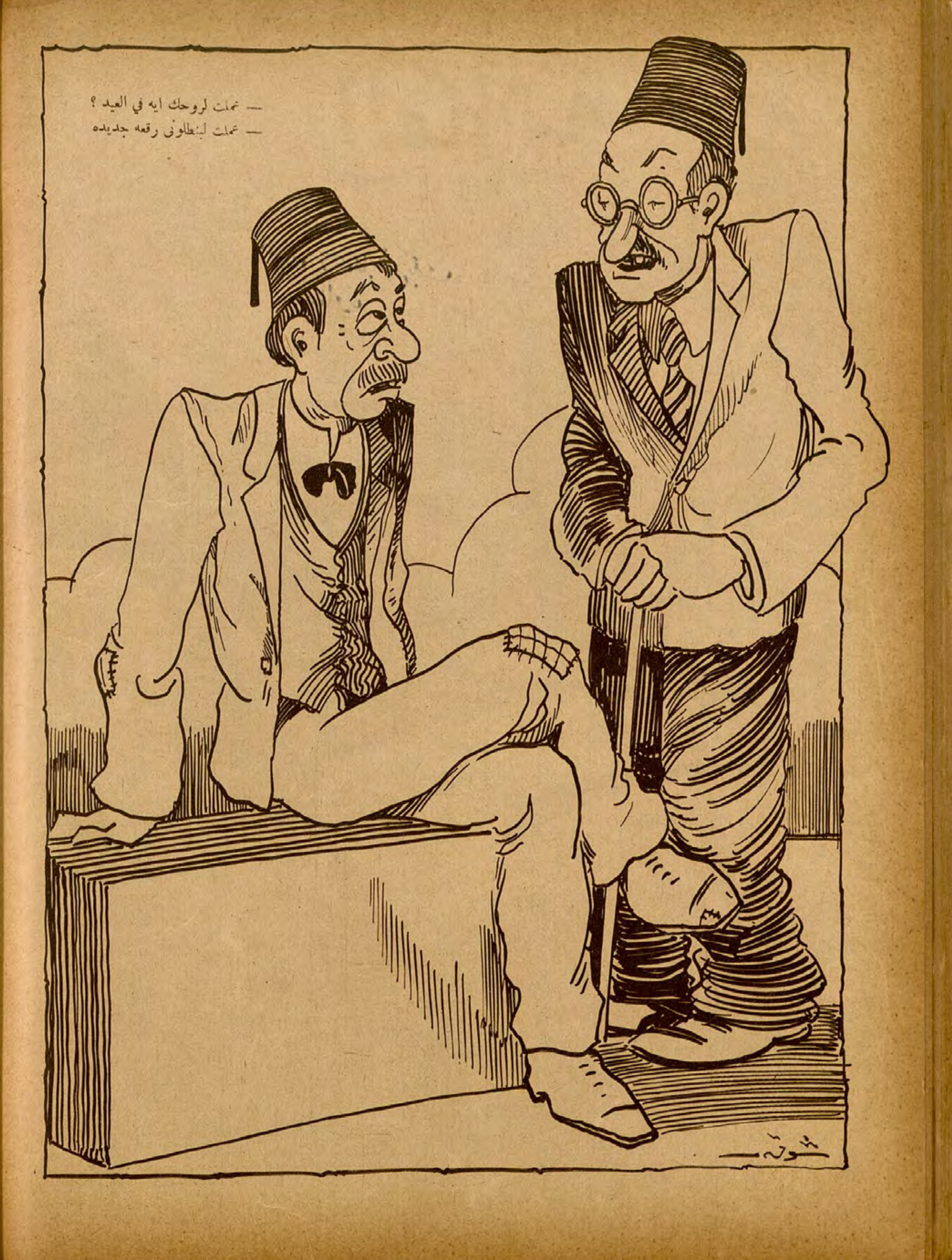
العـــدد ٣٢٤ - الثمن ١٠ مليمات
الثلاثاء ٧ فبراير ١٩٣٣ ١٢ شوال ١٣٥١

الفكاهة

ALFOKAHA - No. 324 - Cairo 7 February 1933

حسن مرسي كابش بك
المقاول

الدكتور ـ ان شاء الله بعد اسبوع تخرج من الاسبتالية
للريض ـ (ناظراً الى الممرضة الحسناء) اسبوع بس ؟ !



— عملت لروحك ايه في العيد ؟
— عملت لبنطلونى رقعه جديده

العدد ٣٢٤
الثلاثاء ٧ فبراير ١٩٣٣
١٢ شوال سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال
بشارع الأمير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

أستاذ في اللغات

— اخويا يعرف انجليزي وفرنسوي وطلياني والماني واسبانيولي ويوناني وتركي

— يا سلام . . وازاي اتعلم اللغات دي كلها

— لا . ما تعلمهاش بيشتغل خدام في لوكندة شبرد ويعرف الناس دول كلهم !

في السجن

الزائر — هل يحضر احد أصدقائك لزيارتك هنا

المسجون — كلا . انهم كلهم موجودون معي

منتهى الاقتصاد

أن تسير بخطوات واسعة حتى لا يذوب نعل الحذاء سريعاً ! !

غرور !

هو — امبارح حلمت اني اتجوزت أجمل واحده في العالم !

هي — وعشنا مبسوطين ؟

اية ليلة ؟

الزبون (غاضبا) — أما بعت لي الدواء قلت لي انه يشفيني في ليله واحده !

الاجزاجي — ايوه . لكن ما قلتلكش انهي ليله

في المتنزه

الطفل — أحدف الكوره ياماما على الافندي اللي قاعد هناك ؟

في هذا العدد :

الام — اياك . ازعل منك قوي لما تعمل كده

الطفل — اسمعني الكرة أما اجي معاها تبقى تقول لي احدف عليه الكوره ؟

هدية

— أما المحفظه دي لطيفه جداً منين جبتها ؟

— مراتي اشترتها لي على عيد ميلادي

— وجابتها لك فاضيه

— لأ . فيها فاتورة التمن !

بطل الاسبوع

هو ضابط المباحث الجنائية الذى يقرأ رواية بوليسية من دون ان يعلو شفتيه الابتسام والضحك ! . .

السبب

هو — انا متأكد انك بتحبيني

هي — اذن ما اقدرش اتجوزك ابداً

هو — ليه بقى ؟

هي — لاني حالفه يمين اني ما اتجوزش واحد يعرف اكتر مني !

لماذا ؟

القاضي — انت مش اعترفت في النيابه انك ضربت المجنى عليه

المتهم — ايوه يا سعادة البيه

القاضى — امال دلوقت عاوز تقول ايه

المتهم — عاوز انكر ياسعادة البيه



كان مدحت بك طريحا على فراشه يجود بالنفس الأخير ولم يكن حوله في تلك الساعة أحد غير محاميه عزيز بك وشوكت أحد مستخدميه

وكان مدحت بك من تجار بغداد وقد جمع في حياته ثروة طائلة وأفلح في تجارته حتى أصبح معدوداً من كبار التجار العراقيين

ولكن سحنته وتقاطيع وجهه تدل على انه مصري أكثر مما هو عراقي . وتلك هي الحقيقة فقد قدم من مصر فى أوائل سنة ١٩١٤ ثم قامت الحرب العظمى فقطعت كل صلة بينه وبين مصر ولما وضعت الحرب أوزارها لم يعد يفكر في مصر بعد ان اكتسب في العراق اموالا طائلة وصيتاً كبيراً فقنع بان يعيش في عاصمة العراق سعيداً قرير العين

ولكنه وهو على فراش موته تذكر بلاده القديمة ومن أجل ذلك استدعى محاميه عزيز بك وشوكت أحد مستخدميه

وكان شوكت فتى جميل الطلعة طويل القامة صافي العينين يدل نظره على قلب طاهر واخلاق كريمة . ومع انه لم يقض في خدمة مدحت بك إلا بضعة اشهر ، ولكن مدحت كان خير من يحكم على الأشخاص ولذلك اختار شوكت دون سواه ليكون موضع ثقته

وكشف له عن حقيقة أمره فقال له انه اختلف منذ عشرين سنة مع اخته فتحية وافترق الاثنان غاضبين . وتزوجت فتحية بعد ذلك رجلا يدعى خليل جمال الدين ولم تطل حياتها بل ماتت بعد سنوات قليلة من زواجها وقد رزقت من زوجها ابنة تدعى إحسان

ولما كان مدحت لاقريب له يرث امواله غير الطفلة احسان التى اصبحت الآن في العشرين من عمرها دون شك فقد أوقف كل أملاكه وأمواله عليها بحيث تكون هي الوراثة الوحيدة لثروته الطائلة . ولكنه لايعرف عنها شيئاً ولا يدري مقرها ولذلك عهد لشوكت بان يرحل الى مصر ويستقصى أخبارها ويبحث عنها الى ان يهتدى اليها ويرسل عنوانها في الحال الى عزيز بك المحامي ليسلم لها ميراثها الذي تستحقه وله مقابل ذلك مائة جنيه لمصاريف السفر والتحري

وخرج شوكت في ذلك اليوم من حجرة نوم مدحت وهو يفكر في هذه الفتاة المجهولة التى ستفاجئها الثروة الطائلة وهى لاتحسب لها حسابا

وفي عصر اليوم التالى كانت السيارة التى استقلها شوكت تهم بالقيام الى دمشق عندما وصل اليها عزيز بك وهو يلهث تعباً واخبره بانه يحمل اليه رسالة مهمة

ذلك ان مدحت بك استدعى المحامي في ساعة متأخرة من الليل قبل ان يلفظ نفسه الاخير واوصى بهبة من ماله الى ابن أخ له يدعى حسني عبد الرحمن قدرها خمسمائة جنيه

وقال المحامى :

— ويظهر ان حسنى هذا كان يرهق مدحت بك دائماً بطلب المال وهو موظف في وزارة الداخلية في مصر ولا ريب في انه يعرف مقر احسان ابنة عمته

فقال شوكت :

— إذن فلم تعد هناك حاجة لسفري

فاجابه المحامى :

— كلا فان مدحت بك قال إنه لايثق بابن أخيه ولا يطمئن اليه ولذلك حرمه من ميراثه واكتفى بان يهبه خمسمائة جنيه . وقد كرر علي القول قبل وفاته بانه يهمه جداً أن تهتدي إلى إحسان وتراها وتخبرها بان خالها الذي لا تعرفه أورثها ثروته وقدرها خمسون الف جنيه

وبعد ان وصل شوكت إلى القاهرة بيومين كان أول ما عمله ان قصد وزارة الداخلية وبحث حتى اهتدى إلى حسني عبد الرحمن وهو فتى نحيل الجسم شاحب الوجه رقيق الشفتين كثير التأنق في ملبسه لا يطمئن الناظر اليه

وأخبره شوكت عن وفاة عمه وعن مهمته في مصر فاخبره حسنى بانه لا يعرف شيئاً عن احسان فقد كانت هناك عداوة قائمة بين والده وعمه وبين أختها فتحية بسبب زواجها من خليل جمال الدين وقاطعها الاثنان بسبب هذا الزواج الذى لم يوافقا عليه وأنه لم ير قط عمته ولا زوجها ولا ابنتهما ولا يعرف عنهم شيئاً

وكل ما يعلمه أنه تسلم بالامس خطاباً من محام عراقي في بغداد يدعى عزيز بك يخبره فيه بوفاة عمه وبانه ترك له هبة قدرها خمسمائة جنيه وأوقف باقي أمواله على احسان جمال الدين

وقال شوكت في حذر :

— وهل تعلم قدر أمواله التى أوقفها ؟

— نعم قال لى المحامي إنها تقرب من خمسين الف جنيه !

والحق أنه ميراث هائل

ثم لمعت عيناه ببريق زاد شوكت نفوراً وحذرا

وعاد شوكت إلى الفندق الذي نزل فيه ثم رحل في اليوم التالى إلى الفيوم حيث كانت تقيم فتحية اخت مدحت بك في أول زواجها

وما زال يبحث ويتحرى حتى عثر على من يذكرها ويذكر حادثة زواجها بخليل جمال الدين على الرغم من أخويها وأنه يذكر أيضاً أنها رحلت بعد الزواج مع زوجها إلى المنصورة

وسافر شوكت إلى المنصورة وبحث طويلا حتى اهتدى إلى المنزل الذي كانت تسكنه فتحية وزوجها . وبحث في سجلات المديرية حتى اهتدى إلى تسجيل ميلاد ابنتهما احسان

وعلم بعد تحريات طويلة أن الزوجين انتقلا من المنصورة بعد وقت طويل إلى الزقازيق فذهب إلى الزقازيق واستمر في تحرياته في صبر وثبات

وبعد ستة أسابيع عاد شوكت إلى القاهرة . وبينما هو يسير ذات يوم في شارع عماد الدين إذ رأى حسني عبدالرحمن يسير في صحبة فتاة رشيقة الخطوة جميلة الطلعة ترتدي ثوبا أخضر اللون وقد مر الاثنان بجواره دون أن يراه حسني وسمعه يحدث الفتاة قائلا :

— كما ترغبين يا احسان !

احسان . . هل يمكن ان تكون هذه الفتاة هى الوارثة المنشودة ؟ !

دار شوكت على عقبيه وقد عبس قليلا ثم سار يقتفى أثر الاثنين وسار الاثنان إلى حى التوفيقية ثم عرجا على مطعم نظيف صغير ودخلاه

ولم يتردد شوكت في ان يدخل المطعم خلفهما ويجلس الى مائدة قريبة منهما ثم نادى الخادم وكتب كلمتين على بطاقته وكلفه بأن يعطيها لحسني



. . . وهل تعلم قدر امواله التى اوقفها ؟ . .

ونظر فرأى وجه حسني يكفهر وهو يطالع البطاقة ثم رآه يستأذن من فتاته ويقترب مسرعا الى مائدة شوكت متظاهراً بالابتهاج

وقال له :

— نعمت صباحاً يا شوكت بك . . ألم تنجح في بحثك ؟

— لا أدري ماتعني وكل ما أعرفه انني لم أعثر بعد على احسان

وفي الحال غير حسني مجرى الحديث وقال له :

— يحسن ان تنشر بعض الاعلانات في الجرائد لعلك تهتدي اليها واستميحك عذراً فاني لا أستطيع ترك صديقتي وحدها . الى الملتقى القريب يا شوكت بك

ولبث شوكت يفكر وعلى وجهه دلائل الحيرة وقد رأى حسني يسرع بتناول الطعام ثم يعجل بالقيام مع فتاته ويخرجان من المطعم

ولم يتردد في اللحاق بهما ولكنه لم يدركهما وكل ما أدركه انه سمع حسني يقول لسائق التاكس الذي ركبه مع احسان :

— الى ايزيس

وسارت السيارة مسرعة ولبث شوكت مكانه ثم نادى خادم المطعم وسأله عن ذلك الاسم فأجابه انه مسرح مشهور من مسارح العاصمة

وفي تلك الليلة قصد شوكت هذا المسرح وحضر الرواية التي مثلت فيه ولم يخطيء حدسه فقد قرأ في برنامج الرواية بين أسماء الممثلات اسم « احسان جمال الدين » ورأى على المسرح هذه الفتاة التي رآها ظهر اليوم مع حسني عبد الرحمن

ولم تمر به أيام حتى تعارف باحسان وقد رأى فيها غير ما كان يظنه عند الممثلات

رآها فتاة خجلة طيبة القلب حسنة السلوك لا تشوبها شائبة ولا تسيء إلى سمعتها

وتردد على المسرح مراراً وتعرف ببعض الممثلين فكان يتردد على حجراتهم وفي ذات مرة قابل احسان في المسرح فوقف يحدثها

وفي أثناء الحديث قال لها :

— معذرة إذا كنت أعجز أحيانا عن التعبير عن غرضي بسهولة

قالت :

— نعم لحظت من الساعة الاولى انك سوري

— كلا لست سورياً . ولكني عراقي من بغداد

— بغداد . انها مصادفة حسنة . هل تعرف فى بغداد شخصاً يدعى حسن بك مدحت ؟

— ان بغداد مدينة واسعة . مدحت! حسن بك مدحت . نعم اذكر انى سمعت بهذا الاسم لأنه من كبار الاغنياء

— لقد كان من كبار الاغنياء فقد مات المسكين ، كيف كان شكله ؟ لابد انه كان رجلا غريب الاطوار

— غريب الاطوار ! لماذا ؟

— لقد ترك لى هبة من المال لمجرد انه كان في مصر في السنة الماضية ورآني على المسرح فاعجب بى ولو انه لم يحدثني ولم أره

— لقد كان على حق فانت جديرة بالاعجاب . وما مقدار هذه الهبة

— مائتا جنيه . . مبلغ قليل ،ولكنه يعتبر بالنسبة لى ثروة طائلة وقد أخبرني بذلك أحد أقربائه هنا وهو شاب يدعى حسني عبد الرحمن وقال لى انه سيرسل الى أحد المحامين في بغداد ليحصل على تفاصيل الامر

— وكيف استطاع قريب مدحت بك أن يبحث عنك ويجدك :

فقالت في دهشة :

— يبحث عنى ماذا تعني : لم يكن يبحث عني دائما هو صديق أحد الممثلين وقد عرفني به هذا الممثل ولما سمع اسمي قال :

— ألم تكوني مقيمة في الزقازيق ؟

فقلت له نعم ، أقمت فيها سنوات جمة . وعند ذلك أخبرني بقصة مدحت بك

وصاح شوكت :

— حقاً انها مصادفة مدهشة !

— اليس كذلك ؟ وقد قال حسنى ان الاقدار تخدمني خدمة عجيبة . أرجوك أن تحدثني قليلا عن مدحت بك هذا

— أود أن احدثك عنه ولكن الوقت لايسمح بذلك . فهل نستطيع أن نتناول طعام الغداء معاً يوماً من الايام فيكون أمامنا متسع من الوقت للحديث

وترددت طويلا ثم قبلت أخيراً . وفي ظهر اليوم التالى جلس الاثنان يتناولان طعامهما وأخذ شوكت يحدثها عن مدحت وثروته وأمواله وقصوره ثم قال :

— ولكن الا تظنين ان القصة التي رواها لك صديقك حسني عبد الرحمن لايقبلها العقل ؟

— لماذا ؟ ان الشيوخ لهم أحياناً ميول غريبة . لعلى ذكرته ... بحبيته الاولى . . أو بابنته أو بشخص عزيز عليه

— لم تكن لمدحت بك بنات وهو لم يتزوج قط وكان يفاخر دائما بانه لم يحب ابداً في حياته . واعجب من هذا انه لم يكن في مصر في السنة الماضية . بل هو لم يبرح بغداد منذ عشرين سنة تقريباً

— ولكن حسني قال لى . . .

ثم نظرت حائرة مشدوهة وقاطعها شوكت بقوله :

— يجدر بي أن أحذرك اذ يخيل الى ان حسني يرمي الى مرمى غير شريف . وخير لك أن تكوني على حذر منه فاذا طلب منك الزواج

وقهقهت ضاحكة وقالت :

— اتزوج حسني ؟ أنا ؟ . . لا . لا خوف من ذلك !

— هذا يطمئنني . أولم يخبرك حسني ان مدحت له بعض اقرباء باسم جمال الدين؟

— لا ، ولكن ماذا تعنى ؟ هل

تعرف حسني : وما معنى ذلك كله

— لا أدري ولذلك لا استطيع أن أقول شيئاً ولكني أعرف شيئاً واحداً . هو انني وحيد في القاهرة وليس لي صديق ولا أعرف هنا أحداً . وا كون سعيد الحظ إذا وفقت الى صداقتك

ونظرت اليه نظرة صافية هادئه وكأنها تحاول أن تستشف ضميره وقالت بعد فترة من الزمن :

— وماذا تريد من صديقتك ان تصنع لك ؟

— تهبني من ساعات فراغها قدر ما تستطيع

ولما انتهى الطعام قال شوكت :

— وهناك شيء آخر اود أن اطلبه من صديقتي وهو ان تكتم اسمي وخبري ولا تخبر به أحداً.

فابتسمت وقالت :

— ليكن . انني واثقة بك فكن واثقا بي

وتمت صداقتهما في شهر من الزمن حتى أصبحت صداقة وطيدة الاركان وقد اكتشف شوكت فى هذا الشهر أشياء جمة ، فرأى في احسان روحا كريمة ونفساً صافية وقلباً طاهراً وادرك انها على الرغم من اشتغالها بالتمثيل عفيفة الذيل لا تشوبها شائبة

وفي ختام الاسابيع الاربعة لحظ شوكت أن هناك هموما تشغلها وأخيرا اعترفت له بان حسني عبد الرحمن هو سبب همها فانه ارهقها بطلب الزواج ومع انها رفضته مراراً ولكنه لا يقنع بالرفض بل يطاردها دائماً ويلح في الطلب ويتوعدها احياناً بأن يحرمها من الهبة التى لا يستطيع غيره ان يأتيها بها

وقال لها شوكت :

— امحي ذكر هذه الهبة من ذهنك وانسها تماما فان الرجل يهذي

— اتعني انني لا أحصل عليها

— نعم . لن تحصلي عليها

— ذلك يحزنني . . اذن فالمسألة كانت خداعا من حسني وقبل ان يجيبها شوكت أقترب من المائدة التى كانا يجلسان عليه شخص ورفع الاثنان بصرهما فاذا به حسني عبد الرحمن

وقال حسني ضاحكا :

— طاب يومكما . ان في قدومي مفاجأة لكما ولكنها مفاجأة سارة لاحسان وغير سارة لك يا شوكت . أتسمحان لي بالجلوس فان لدي اشياء كثيرة أود أن اقولها

ثم سحب كرسيا وجلس بين الاثنين وقال :

— لقد ادركت الامر منذ أسبوع . ولبثت هذا الاسبوع ارقبك وأتبع خطواتك حتى عرفت سر مسعاك

وقال شوكت :

— احقاً عرفت سر مسعاي ؟

— نعم . ويجب ان تعرفه ايضا احسان

— قل ما عندك ولا تحسب لى حسابا

— لا تحسب أنك قادر على هزيمتي . إنك مخطيء في ظنك وسوف تفهم احسان حقيقة امرك . اسمعي يا احسان لم تكن معرفتي بك منبت المصادفة كما تعتقدين ولكني بحثت عنك طويلا الى ان اهتديت اليك فقد علمت انك ولدت في المنصورة ثم



انتقلت مع والديك الى الزقازيق ورحت ابحث حتى عرفت أن والديك توفيا في الزقازيق فقدمت الى مصر حيث احترفت التمثيل . ولم اخبرك من اول الامر بانني سعيت وراءك كل هذه المدة حتى لا احملك على سوء الظن بي ، ولما رأيتك عرفت ان سعادتى كلها متوقفة عليك وقد حاولت ان اخفي عنك الحقيقة الى ان . . .

فقاطعه شوكت قائلا :

— الى ان تكتسب قلبها وتتزوجها . . استمر . .

— ها أنذا مستمر . . لا تخف . ولكنك يا احسان طردتني أمس وطلبت مني ان لا اسعى لرؤيتك وعلمت ان هناك رجلا آخر يزاحمني فيك ولكنك انكرت ذلك . . . ولكنك الآن لا تستطيعين النكران

ثم نظر الى شوكت باسماً وقال :

— ولكن هل اخبرك شوكت بالحقيقة كلا . .

ثم راح يروي لها الامر بحذافيره وان مدحت بك خالها وقد اوقف عليها ثروته وقدرها خمسون الف جنيه وارسل شوكت ليبحث عنها ويخبرها بهذا الميراث

وشهقت احسان بانفاسها وقالت :

— خمسون الف جنيه . وانتما الاثنان كنتما تعرفان ذلك

فقال حسني :

— نعم . كنا نعرف ذلك ولكن لي العذر في اخفاء الامر عنك . فاني ابن اخت مدحت الوحيد ويجب ان ارث امواله ولكني عندما رأيتك احببتك وأردت ان اظفر بزواجك . واما هذا الرجل فانه مأجور وقد خان الامانة التي عهد له بها خالك الميت فأخفى عنك الامر ليفوز بك ثم يفوز بثروتك من بعد ذلك . اعلمت انه محتال مخادع

ونظر شوكت إلى إحسان فرأى في عينيها علامات الهول والاشمئزاز وقد اغرورقتا بالدموع ثم رآها تشمخ بأنفها وتقول :

— اسمعا . هناك شيء لا تعرفانه . ويجب ان تفهماه جيداً . لقد مات والدي وأنا جنين ثم ماتت امي بعد ولادتي بشهور قليلة ونشأت في ملجأ للايتام . ولما بلغت الثانية من عمري تبناني رجل وامرأة ماتت طفلتهما الصغيرة واحاطاني بكل رعاية وحنو حتى انهما ارقداني في مهد ابنتهما الميتة والبساني ثيابها ودعواني باسمها . . واحباني حباً شديداً وأحببتهما حب العبادة . . فقد كانا ملاكين طاهرين . وكانت المرأة تدعى فتحية وزوجها يدعى جمال الدين !

وصاح حسني :

— ماذا ! ! يتيمة ! لقيطة ! اتعنين لست إحسان جمال الدين الحقيقية . ولست ابنة عمي . . وانما تبنتك عمتي وزوجها !

— نعم يا حسني

ووقف حسني جامداً ثم قهقه ضاحكا وقال :

— الآن ادركت الامر . . حسن . انني اتنازل عنك بملء الرضا . وانت ياشوكت اهنأ بها فانها لن ترث درهما واحداً

ثم انقلب على عقبيه واسرع بالانصراف

وقالت احسان :

— الحمد لله انني نجوت منكما انتما الاثنان

ولكن شوكت قاطعها بقوله :

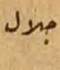
— صبراً يا احسان . هل أستطيع ان احقق ماقاله حسني واهنأ بك ؟

— ماذا تعني ؟

— اعني هل ترضين بي زوجا ؟

— أتطلب مني ذلك الآن وقد عرفت انني لست وارثة ؟

— نعم ، ولكني لا أطلب بل أرجو وأتوسل . . ويجب ان أعتذر لك وأطلب غفرانك فقد أسأت الظن فيك في أول الأمر وحسبتك محتالة جريئة وشريكة لحسني في احتياله ولم أتصل بك لأني عشقتك وهمت بوجهك الجميل أو ثروتك الطائلة . وانما أردت ان أحقق أمرك وأفضح احتيالك كما ظننت ولكن بعد ان عرفتك أيقنت انك طاهرة بريئة وما لبثت ان عشقتك وعشقت صفاتك . . وانما ظننت في أول الأمر انك محتالة لانني بحثت عنك اكثر مما بحث حسني . فرأيت في سجلات مديرية الدقهلية بالمنصورة تاريخ ولادة احسان ابنة خليل جماد الدين . . ثم رأيت في سجلات مديرية الشرقية بالزقازيق تاريخ وفاتها في سن السنتين ورأيت قبرها وقرأت العمود الرخامي المقام عليه !





ماجور وطبـــلة ودفاية

من قبل ما ابدأ اتكلم
واهني بالعيد يا معلم
أقول كلام حابسه ف قلبي
ف الهم بحزن وبعبي
حتة خواجه أوروباوي
صبح غني . أما بلاوي
يا مصري فكر واتفنن
يا مصري هو انت تخمن
أوروبا دايما شافطانا
ومصر هي الغلطانه
نلبس هدومها وتتعاجب
والا الكلام ده ماهوش عاجب
ما تكونش ليه كرفتاتك
من شغل مصر وشراباتك
لعب ولادنا يا أخينا
من بره واحنا نعيش زينه
نعملش معمل دنتله
من شغل مصر . مفيش إلا
ماجور وطبله ودفايه
ونحله مكنه ونكايه
والمحصولات حبة جله
يا فرحتيني يا حلله
إن كنا ح ننام ونشخر
والشعب يفضل متسخر
يا مصري لا فضل لك حاجه
عمال بتسجد لخواجه
سنكوح ولكن تدبيره

بدي أسلم
واخطب وأقول
زود غلبي
وبشيل ف حمول
كان متساوي
ما تفوق يا عبيط
أنا ح اتجنن.
المجد بسيط
واكله شقانا
علشان بتنام
ودا مش واجب
إكمنه تمام
وفنلاتك،
من شغل إيديك
ليه بتجينا
مش عيب ده عليك
دامفيش فله
مواجير فخار
أو مشايه
وجلاجل زار
و ٢٠٠ ، قله
يا صلاة الزين
رح نتأخر
ينهض من فين
ولا محتاجه
سنكوح عدمان
غوط بيره

والمصري أسباب تأخيره
تلقى غني ما يطلعشي
والبخل يا بنى ما ينفعشي
داعيب عليكو يا رجاله
ح نعيش لامتى يا واد عاله
ليه نفتخر بالانتيكه
كلام ف سرك يا ويكه
طب دي عمايل أسلافنا
لكن يا ناس احنا تلفنا
عاوزين نجدد من تاني
ونرجع العز الفاني
بلاش هرم وبلاش ابوالهول
عاوزين مصانع غزل ونول
القطن نعمل به هدومنا
جون بول ما يبقاش يحكمنا
يا رب نجح مشروعنا
وابعد بعدلك بعبعنا
إن كنت أنا ح اطلع فايز
غير قرش ساغكو مانيش عايز
مش بس تسمع وتسوح
بالقرش تهرب وتروح
الاجنبي خدها مقاوله
يا مصري شجع اخوك أولى
الحمد لله صحصحنا
وادي ملبس افراحنا

عدم الدفعان
ولا يدفعشي
طلاب المجد
نبقى عواله
ألله ع الجد
يكفى هتيكه
اوعوا تقولوه
أيوه عرفنا
كل اللى بنوه
يا إخواني
من بعد آمون
وبتوع من دول
ودا كله يهون
نبقى ان قمنا
ونزول العار
أحسن جمنا
ونعيش أحرار
ودا مش جايز
لجل المشروع
واما ألوح
وتموت م الجوع
شفط علاوله
بالمال دا اخوك
آه فتحنا
مبروك مبروك

أبو بثينة

كلام وحديث

التعلق بالدنيا

بلغت امرأة في بروندسبري ـ بانجلترا ـ المائة والواحدة من سنيها ثم استحت على دمها وماتت . واهم ما عرفت به أنها قصت شعرها في العام الماضي على الزي الحديث ، فلنا الآن أن نقول ان الردى هصر غصن شيخوختها واذبلت الخيبة شوك حياتها ، ولكن ما الذي يحملنا على هذا الكلام وطول العمر دليل على الاستقامة والبعد من سفاسف الدنيا ؟

بل ليست مائة سنة كثيرة على امرأة ، لأن النساء لاينغمسن فيما ينغمس فيه الرجال من خمر وسهر ومسخره غير متاعب الاعمال التي تهد الجبال

فتلك السيدة بموتها في الواحدة والمئة قد ماتت في ريعان الشيخوخة ومقتبل الكبر تغمدها الله الرحمة والرضوان والهم صبغة شعرها الصبر والسلوان

هذا هو الرجل

استقالت وزارة الجنرال شليخر ـ في المانيا ـ ولا شأن لنا بتولى هتلر للرئاسة لانه لن يتعب مصر في شيء وستكون بلاويه ملقاة على اوربا لا على الشرق ، والمهم الآن أن الجنرال شليخر رجل من احرص الناس على الكرامة ، فانه حين تولى الوزارة لم ينتقل بأولاده إلى قصر الرئاسة الفخم الفاخر بل بقى في بيته الصغير وقدفتح أبوابه للزائرين من جميع الطبقات فكان هو الوزير الهلهلي الوحيد الذي لا يشخط ولا ينطر ولا يتأمر ولا يتزنطر ولا يقول : « ان كنت في الجيش أدعى صاحب العلم » ولا « مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم » مع انه جنرال قائد جيش ومعه سيف وطبنجه وعنده بدل بلوك الخفر فيالق وبيارق . فقل لي كيف حافظ على كرامته لاقول لك انه قضى ايام رئاسته للوزارة ساكناً في منزله ، وبقى فيه بعد خروجه منها ، ولو كان قد انتقل الى قصر الرئاسة لخرج منـه (وقفاه يقمر عيش) فهو لم تغره الفخفخة الكاذبة ولم يتعرض لهوان النزول من القصر الكبير إلى البيت الصغير ، اليس ذلك هو العظمة ؟

باناس مسه كره

طلبت الحكومة المصرية من القنصلية اليونانية أن تنفي حاجي بوانو مهرب المواد المخدرة الشهور فنفته . فقام بعض الصحف اليونانية يكيل للقنصلية الانتقاد



واللوم الشديد ويدعى أنها تعمل خاضعة للسلطة المصرية فهل تستطيع تلك الصحف اليونانية أن تقول لنا ماذا تريد وهل من عمل الصحف الدفاع عن المجرمين ؟

كان على تلك الصحف أن تخجل من وجود أمثال حاجى بوانو وتتبرأ منه وتزعم أنه غير يونانى لأنه يعر اليونان ، ولكن هكذا شاءت التلحمة وهكذا صور الغرور أن مصر وكالة بلا باب ولا بواب ، ولكن القنصلية اليونانية تشعر بالمسؤولية القضائية والمسؤولية الادبية، وهي لم تفعل إلا الواجب ومصر تكاد تكون وطناً ثانيا لليونانيين فمن الضرورى أن يتخلصوا من أمثال ذلك الرجل لانه يسوىء سمعتهم والعياذ بالله

المصايب من الحبايب

شكت مصانع غزل الحرير ونسجه في سوريا ولبنان من الضريبة الجمركية في مصر لأنها معادلة للضريبة التى تؤخذ على الحرير الصناعي الوارد من اليابان ، والفرق كبير بين الحرير الطبيعي والحرير الصناعي ، ولا ندرى كيف ضربت تلك الضريبة الفادحة على واردات جيراننا ، وإذا كانت مصلحة الجمارك جائعة لا تشبع فلم لاتضرب الضرائب الفادحة على واردات منشستر ولنكشير (وتورينا شطارتها) لتستطيع المصانع المصرية أن تروج مصنوعاتها فنخلص من الاسر التجاري الذي نحن واقفون فيه ؟

نعم ان سياسة مضاعفة الضرائب الجمركية سياسة حكيمة لترويج البضائع المحلية وتقوية الصناعة المصرية ولكن مصلحة الجمارك لاتتشطر إلا على اخواننا وأولاد عمنا السوريين واللبنانيين ، فاشمعنى الأنجليز يا ادلعدي يا مصلحة الجمارك؟

ربنا يخلصنا

سافر إلى الوجه القبلي للنزهة السر ورد لوملن النائب البريطاني رئيس اللجنة المصرية في مجلس العموم الأنجليزي. وليست تلك اللجنة مصرية كاسمها بل تشتغل بالشئون المصرية لمصلحة انجلترا طبعاً . ومصلحة انجلترا لا تتفق مع مصلحة مصر طبعاً ، ونحن غلطانون طبعاً حين نرجو أن تلق علينا الحدأة كتاكيت ، ولكن لا بأس بان نغالط أنفسنا طبعا فنرجو ان يدرس الاحوال المصرية ليمد الينا يد المساعدة السياسية ولو في المنام . والشيء المخجل في هذا الباب ان مصريين كثيرين حدثوه عن أمور لا يشرفنا انها تقع في بلادنا ، وحدثه غيرهم عن أمور لم تقع إلا في أذهانهم ، فتكونت عنده مجموعة وسخة قذرة ، وسيعود إلى انجلترا ويتكلم ولكن عليه قبل أن يتكلم أن يعلم أن كل المصائب والبلاوي التي في مصر من صنع يد الانجليز وباراداتهم وتدبيرهم ، ربنا يخلصنا منهم بق (. . .)



حماتها

لم تكن (رشيدة) تجهل حقيقة عريسها فوزى افندى حين تزوجته ، بل كانت تعرف أنه مزواج مطلاق ، فانه قبل أن يخطبها كان قد تزوج ثلاث زوجات واحدة بعد أخرى فطلقهن جميعاً ولم تمكث الواحدة منهن معه أكثر من اشهر معدودة ، مع ان كلا منهن تحاكي البدر حسناً ولا تقل عن رشيدة جمالا وفتنة . وقد اراد أهل رشيدة أن يرفضوا فوزي افندي لهذا السبب ، ولكنها أسرت لوالدتها موافقتها على زواجه بعد أن رأت جمال صورته وبعد أن علمت من طرف خفي أنه في الحقيقة لا ذنب له في تكرار الزواج والطلاق وانما الذنب كله راجع الى امه التي تعيش معه

وفي الحق ان (الست أم فوزى) - كما تسميها جاراتها - هي مثال الحماة الجاهلة ، مات زوجها وكان ابنها فوزي لا يزال غلاماً صغيراً فصارت له بمثابة الاب واعتادت السيطرة على ارادته ، كما اعتاد الخضوع لها من دون معارضة . فلما بلغ مبلغ الشباب وصار يشغل وظيفة لابأس بها ، الى جانب إيراده المتوسط من ميراث والده ، أغرته أمه بالزواج ، ثم كانت هي ايضا التى أغرته بالطلاق ، وهكذا دواليك حتى تزوج وطلق ثلاث مرات ولما يبلغ السادسة والعشرين من عمره

وما تكاد العروس تدخل بيت فوزي مؤملة في السعادة والهناء حتى تلقى أمامها حماتها مكشرة عن أنيابها . شاهرة لسانا هو أمضى من السيف وأفعل من البندقية السريعة الطلقات . . وهي تبدأ في فرض طاعتها على عروس ولدها منذ (الصبحية) حتى لا يأتي (السبوع) الا والخلاف محتدم بين العروس والعريس ، وليس لهذا الخلاف محور غير الحماة التى اشتقت كلتها من الحمى .. وتخجل العروس ان تعود الى بيت أبويها غاضبة ولم يمض على زواجها غير اسبوع واحد ، وتخشى ان تشمت بها اترابها ويقلن إنها (لم تعمر) ، ولذا تصبر على مضض وتعيش مع حماتها عيشة كعذاب الجحيم : ان سكتت اتهمتها بالكبرياء وكالت لها الشتائم ، وان تكلمت رمتها بالوقاحة ، وكالت لها الشتائم أيضا .. ولا يعود ولدها فوزى من الديوان حتى تشكو له بالحق وبالباطل ، فاذا هو غاضب على زوجته ، مستغفر لأمه . حتى اذا انقضت بضعة اسابيع على ذلك لم تعد الزوجة المسكينة تستطيع صبراً ، فتعود الى منزل والديها ، وفيه توافيها ورقة الطلاق بعد حين . .

علمت (رشيدة) كل ذلك ولكنها لم تخف بل ابتسمت ابتسامة الواثقة من نفسها وأضمرت في نفسها امراً لحماتها العتيدة وسرعان ما تمت معدات العرس وزفت رشيدة الى عريسها فوزي وهي اكثر أملا في الهناء من الزوجات السابقات

وفي (الصبحية) لم تنظر رشيدة حتى تدلى حماتها باوامرها اليها بل بكرت في القيام وذهبت الى غرفة حماتها فقبلت يدها وسألتها عن الخدمة التى تحب ان تؤديها لها وقد ارتاحت أم فوزي الى هذه الباكورة الطيبة وأيقنت في نفسها أن هذه العروس قد جاءت مسلمة على طول الخط ولا تنوى التمرد والعصيان

وفي ذلك اليوم الاول لم تمكث رشيدة مع عريسها قدر ما مكثته مع حماتها في غرفتها وقد ارادت ان تستشف قرارة نفسها حتى تعرف نقطة الضعف فيها فتجيئها من ناحيتها . وأدارت الحديث بلباقة حول ماضي حماتها ويوم عرسها فوجدتها مرتاحة الى هذا الحديث تفيض فيه وتطنب بلا ملل . ثم قالت لها رشيدة بعد ان استمعت الى كلامها السخيف الكثير المبالغة عن حفلة عرسها :

— ويجي كام سنه دلوقت يا نينتى من يوم فرحك ؟

— أنا عارفه يا بنتي . أهو كده في السنه اللي الانجليز دخلوا فيها مصر ومسكوا عرابي

— يعني زي تلاتين سنه ! أبداً ماحدش يصدق . انتى اللي يشوفك يحسبك عندك بالكتير أربعين سنه والا خمسه وتلاتين

— ما هو يا بنتي بنات زمان كانوا يتجوزوا صغيرين خالص . دانا وحياتك اتجوزت وانا لسه ما اوعاش للدنيا

— أمال سي فوزي بقى بكريك ؟ مش كده ؟

— لا . مات لى تلات صبيان وبنتين قبله



— ماهو راخر مش كبير . مش عنده كده زي تمانتاشر سنه !

— لأ يابنتي . زياده . أنا أحب الحق. عنده زي تسعتاشر سنه

— ومع كده يا نينتى أول ما شوفتك كنت باحسبك أخته الكبيره وما كنتش متصوره أبداً انك أمه

— دي مش انت بس . ناس كتير يحسبونى أخته الكبيره

وشعرت أم فوزى بميل شديد الى عروس ابنها هذه وصارت تقول لابنها ولجاراتها ان حديثها زي الشهد . .

أما رشيدة ، فقد تأكدت انها كسبت المعركة الاولى وظهر لها ذلك من حسن المعاملة التى تلقتها من حماتها وهي التي كانت لا تعامل زوجات ابنها السابقات الا بالشراسة والغلظة

ثم انتهزت رشيدة فرصة خروج زوجها من المنزل فدعت حماتها الى غرفة التواليت لتحدثها وهي تلبس أحد فساتينها الفاخرة ، وما أتمت لبسها وزينتها حتى أخرجت فستاناً آخر زاهي اللون كثير الزركشة وأقسمت على حماتها لتلبسنه بقصد التجربة فقالت لها أم فوزي :

— ياغورتي يابنتي ؟ هو انا لح ارجع عروسه ولا ايه ؟ !

— حلفتك بالنبي الا تلبسيه . انتى مالك كده يا نينتى عامله نفسك عجوزه بالعافيه ؟

فابتسمت أم فوزي ولبست الفستان بمساعدة زوجة ابنها ونظرت في المرآة ملياً بينما وقفت رشيدة تثني على جمالها واعتدال قوامها الموهوم ثم قالت العجوز المتصابية :

— يطرح فيك البركه يا رشيده هانم يسعدك يابنتى . دانتى خلتيني ارجع لشبابي الله يرحمه أبو فوزى لما كنت البس كده كان يتجنن

— له حق يا نينتي ، اذا كان انتى دلوقت بالجمال ده ايش حال لما كنت عروسه ؟

— انتى بتحسبي أنا تغرني بنات الايام دي ؟ ده كله تزويق موش جمال صحيح

وما زالت رشيدة بها حتى رضيت ان تضع « البودرة » البيضاء والحمراء على وجهها ثم الطلاء الاحمر على شفتيها فبدت في شكل يثير الضحك وكانت زوجة ابنها تغالب نفسها وتستجمع كل ارادتها حتى لا تضحك .. ثم قالت لها :

— دلوقت يانينتى لو جه لنا ستات يزورونا لح يحسبوا انك انتى العروسه ؟

— والله لو جه لنا حد دلوقت الا طالعه لهم باللبس ده وأشوف لح يقولوا ايه

— لح يقولوا ايه يا نينتى ؟ غير ش الزمن والهموم هي اللي بتعجز الصبايا يا حسره ؟

ولكن لم تأت زائرات في تلك اللحظة وانما جاء فوزي عائداً فلما رأى أمه في تلك الهيئة ظهرت عليه الدهشة ولكنه لم يكن بالذى يجرؤ على أي اعتراض أو انتقاد يوجهه لها

وسرعان ما ابتسم على مضض ، حتى اذا احتوته الغرفة وزوجته قال لها غاضباً :

— ايه ده يارشيده اللي انتي عاملاه في نينتي ؟ انت خلتيها مسخه والا بلياتشو !

— وانا مالى مادام هى اللي عايزه كده ؟ دي معتقده في نفسها صغيره ومبسوطه خالص اللي لبست كده

— لازم فقدت عقلها

— هو انت لسه موش عارف ؟ امال ايه اللى خلاك تتجوز وتطلق ثلاث مرات ؟ لكن انا ياخويه موش عايزه اطلق انا كمان . هيء. هيء. وعلشان كده بمازج امك واسايرها على قد عقلها

وكان فوزي لا يزال في نشوة العرس فضمها الى صدره وهو يقول :

— انا اطلقك ؟ دانا كنت أطلق روحى . .

— ازاي ؟ ازاي الواحد يطلق روحه ؟ هيء . هيء

— والله ما انا عارف . . ماتدققيش يا رشد . .

— اسمع يافوفو . انا قبل ما اتجوزك أو قبل انت ماتتجوزني . . هيء . هيء . زي بعضه . قبل كده عرفت كل حاجه عنك وعن نينتك ونويت انى اسايسها . ويظهر انك كل ما تتجوز بتحب مراتك قوي ولما تشوف نينتك كده تغير وتزعل وتحلف في نفسها انها تطلق مراتك بواسطتك هيء . هيء

— يعني انا ماليش اراده ؟

— لا . موش قصدي . . المهم انك تعمل معروف ماتظهرش أي حب لي امام نينتك . وأول ماتيجي من بره تبوس ايدها قبل ماتسلم على . وتخش على أودتها قبل ماتدخل أودتي . واذا كان معاك فاكهه وإلا حاجه تديهالها وهي اللي تديني بعدين

— بس انا خايف تزعلي لو عملت كده . .

— لا . مالكش دعوه . انا مستعده كمان انك تتظاهر بانك زعلان مني كل كام يوم . وتقول لنينتك سراً انك ماتحبنيش قد كده وانك موش مبسوط مني . .

وقد أجدت هذه الطريقة وجعلت أم فوزي تطمئن على مكانتها لدى ابنها وتأكدت أن عروسه الجديدة لن تغلبها على هذه المكانة . والعجيب ان فوزي كلما تظاهر بالكدر من زوجته كانت أمه هي التى تصلح بينهما . وكلما اسر اليها انه (غير مبسوط) من زوجته وانها ليست (ولا بد) من حيث الجمال ، دافعت والدته عنها دفاعا حاراً وأقسمت له انها اجمل عروس تزوجها ثم أردفت ذلك بقولها : « بس ياحسره الطيبين مالهومش بخت عندك » . .

* * *

غير ان رشيدة لم تكن ترتاح الى دوام هذا الرياء و(التمثيل) فأقدمت على الدور النهائى الذى يخلصهامن حماتها فيصبح زوجها لها وحدها وتصير وحدها ربة البيت . .

كان لجدها ابن عم في السبعين من عمره يدعى (احمد سليم) وكان في ماضي حياته (صولا) بالجيش وقد نفعته الجندية حتى بقى حافظاً لكثير من قوته رغم تقدمه في السن . غير انه صار فقيرا معدما يعتمد في معاشه على والد رشيدة وبقية الاسرة الذين كانوا يمدونه بما يفى له بالعيش الكفاف . وقد أدركت رشيدة ان (عم احمد) لا بد موافيها في بيتها الجديد لعله ينال شيئاً من رفدها ويوطد الصلة مع زوجها التماساً لمعونته . ولذا أرادت أن تسبقه وبعثت اليه تستدعيه اليه فى يوم معين وميعاد محدد

وقبل ساعة تقريباً من ذلك الميعاد عادت فأغرت حماتها بان تلبس أحدفساتينها الزاهية ووضعت لها (البودرة) على وجهها وزينتها أبدع زينة . ثم قالت لها :

— انا مكسوفة منك في حاجه يا نينتى

— إيه يارشيده ؟ قولى لي واوعي تتكسفى

— انتي عارفه ان بابا ربنا يخليه كان تملي باسطني . وعلشان كده كان جايب لي (بنداتيف) اتنين موش واحـد علشان لو ضاع واحد يفضل التاني . وكمان حلقين الماس زى بعض وغويشتين الماس متشابهين تمام . فايه رأيك لو لبست انت بنداتيف وأنا ألبس التاني ؟ وكمان تاخدي حلق من الاتنين وغويشه من الغويشتين ؟

— أبداً يا رشيده . مايمكنش ابداً . بقى بدال ما اهاديك أنا آخد منك ؟

— والنبي يانينتى إلا واخدام . وايه يعني لما تلبسيهم ومافيش فرق بيننا ؟

— طيب يا أختي بس ماتبقيش تقولي لأهلك ولا لفوزي

وناولتها رشيدة قلادة (بنداتيف) واسورة وحلقا كلها من الألماس الزائف وكانت قد اشترتها خصيصاً لهـذا الغرض واختارتها مماثلة تماماً لحليها الثمينة . .

ثم جاء (عم احمد سليم) لابسا (أحسن بذلة قديمة) عنده . . فتلقته رشـيدة بالترحاب وسرعان مانادت حماتها الى غرفة الجلوس وقالت لها :

— انتى يانينتي بتستخبي على عم أحمد؟ ده من قرايبنا وأصله ضابط كبير في الجيش

وجاءت أم فوزي فسلمت عليـه وهي تتصنع خفر العذراء وحياءها ولاتزال لابسة فستان زوجة ابنها وحليها الزائفة فما رآها عم احمد حتى (برم شنباته) واعتدل فى جلسته وصار يتـكلم بتؤدة ورزانة وهو لايفوته النظر الى القلادة والحلق والاسورة التى تتحلى بها حماة قريبته

ولما خرج عم احمد - بعدطول الزيارة- لم يسع أم فوزي إلا أن تمتـدحه وقالت لرشيدة :

— تمام زي المرحوم أبو فوزي . انتى موش عارفه انه كان راخر ضابط كبير ؟

— عارفه . ياسلام يانينتى لو شفتى عم احمد وهو لابس سيفه ! تمام زي (مارش المزيكة) مابيقول وكأن المارش عليه

وتـكرر تردد عم احمد على بيت رشيدة وهو لايقصد زيارتها ولـكن رؤية حماتها وقد تعلق بها فؤاده - القديم - منذاخبرته رشيدة سراً انها معجبة به وان لها ايراداً خاصاً يبلغ خمسة جنيهات في الشهر وزادت على ذلك قولها : « ومين يعرف ياعم احمد يمكن يكون فيه القسمه وتتجوزها وتعينك عن الاحتياج للناس »

أما أم فوزى فلم تـكن أقل تعلقاً به وقد أصبحت تتزين له كلما جاء وتستعير أحد فساتين رشيدة ولا تنسى ان تلبس الحلى التى اهدتها لها

وراحت زوجة ابنها الخبيثة تزكى نار الغرام في قلبها المتهدم . . وجعلت تـكثر من ذكر عمها احمد وتطنب في تاريخ حيـاته الزوجية السعيدة حين كان متزوجاً ثلاث نساء معا فـكان يعدل بينهن كل العدل (كل واحدة ليلة) وكن جميعاً - على زعمها - في عز ورفاهية . حتى توفاهن الله واحدة بعد اخرى

ورأت رشيدة ان غرسها قـد بدأ



ينبت فراحت تسقيه ليزيد نماء حتى يثمر ثمرته المرجوة ، فجعلت تقرأ القصص الغرامية وتلخصها لحماتها بلغة بسيطه تفهمها وحماتها تبدى الشفقة على المحبين وتتأوه لذكر المغرمات العاشقات . .

ثم خطت الماكرة خطوة أخرى فأخذت حماتها إلى احدى دور السينما — ولم تكن أم فوزى قد دخلتها قط — واختارت رشيدة داراً للسينما كانت معروضة بها رواية غرامية عنيفة . وقد اثرت هـذه الرواية تأثيراً شديداً في نفس أم فوزى فخرجت من السينما وهي تمسح الدموع بكم الفستان الذي استعارته من زوجة ابنها . . .

وهكذا هيأت رشـيدة الجو لزواج حماتها بعم أحمد فلما خطبها لم يجد منها أية ممانعة بل مبادرة الى الموافقة دون قيد ولا شرط حتى انه لما صارحها برقة حاله قالت له :

— وايه يعني ؟ هو فيـه فرق بيني وبينك ؟ أم القرشين اللي بيجولى من الايراد يكفونا احنا الاتنين في بيت صغير على قدنا

وهنا قالت رشيدة :

— وسى فوزي بالطبع موش لح ينسى نينته ولازم يسـاعدها بقرشين من عنده

وقد رضيت رشيدة أن تضحي القليل من ايراد زوجها في سبيل استقلالها التام وتحرير زوجها المسكين من ربقة (التبعية) لوالدته وتخليص منزل الزوجية من ذلك « الاحتلال » البغيض . . .

وفي اليوم الذى « زفت » فيـه العروس العجوز الى عريسها الشيخ بدأت رشيدة تحس انها متزوجة حقا وانها ربة بيت ، وصـارت كل عائلة من العائلتين تعيش في سرور وهنـاء وبين رشيدة وحماتها مودة لاتوجد عادة بين الكنات والحموات . . .

« ابو نضارة »

الخطيب — ازيك بق ؟ شفت الجمهور ساعة الخطبه ؟

صديقه — أيوه شفتهم خارجين وانت بتخطب

حبر على ورق

الـكتابات التى تقرأ ولا يعمل بها هي:

١ لائحة الجبانات ومنشورات المحافظة والحكمدارية المتعلقة بها

٢ الخطب التى تلقى في المساجد

٣ المواعظ التى تلقى في الكنائس

٤ أحكام المحاكم الأهليـة ضد الذين لا يملكون شيئاً

٥ مقالات الصحف

٦ عقود الاتفاق التى بين أصحاب الأملاك وبين المقاولين المعاريين

٧ المعاهدات الدولية

وقس على قولى تـكن علامه

هل فى الدنيا؟

— نجار يصلح باب المصدر الميمى في النحو ؟

— بناء يسد ديون أصحاب الاطيان ؟

— اسكاف يرقع السياسه الدوليه ؟

— عربجي يوصلنا إلى السعادة ؟

شيء من التاريخ

أمير الجيوش ـ الذي سمي باسمه شارع أمير الجيوش في القاهرة ، هو أبو النجم بدر الدين بن عبد الله الجمالى ، أرمنى كان مملوكا فاشتراه جمال الدولة بن عمار ، وكان صغيراً ، فرباه في مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية ، فاعجب به الأستاذ محمد خلاف مأمور إدارة هذه الجمعية فأوصى به المعلمين فنجح ودخل الجامعة المصرية ثم انتقل الى المدرسة الحربية وخرج منها ضابطاً

وأعجب به جمال الدولة فنسبه ولم يزل يترقى في الجيش الى ان ولي أمارة دمشق للمستنصر ملك مصر سنة ٤٥٥ للهجرة ثم رده المستنصر إلى مصر لاطفاء نار الثورة التى كانت بعد الحرب العظمى ، فانضم إلى الوفد تحت لواء المغفور له سعد باشا زغلول فلما أخذت البلاد الدستور فاز في الانتخاب نائباً عن باب الشعرية وعين وزيراً للحربية والمعارف وسمي شارع أمير الجيوش باسمه ، وتوفي في القاهرة ففرحت فيه الأنجليز سنة ١٠٩٤ فشارع أمير الجيوش موجود منذ أكثر من ٨٤٠ سنة.

المشهورات

على

قال أمير الشعراء :

رمضان ولى هاتهـا ياسـاقي   مشتاقة تسعى الى مشـــتاق

صفراء كالذهب اللي كنت أشوفه   قبل الفلوس اللي من الاوراق

كان الجنيه يرن فوق رخامة   فيرقص الماشين في الاسواق

فـكأنما هو من رنين كمنجة   بحجاز كار ناعم وعراق[1]

لاعملة بنكية ورقيـة   مثل الغراب اللي الذى يبقاقي

من بنكنوت وهو استرلينة   ملعونة الاجداد والآباق[2]

ليست تسد الدين بل مرفوضة   في الحـكماء فدين مصر باق

غير الخسائر سميت بفوائد   كالحبل في عنق مع الخناق

عشرات مليونات مال م الذي   قد زغلل العينين بالابراق

ذهب تراه تظن خمراً عتقت   ورمت أشعتها على العشـــاق

فتمايلوا وتمازحوا وتخانقـوا   وتصالحوا في القسم بعـد شقاق

وتبهدلوا متضامنين بسكرهم   وكذا تكون فسـادة الاذواق

والخمر تلطش رأس أجمص شارب   فـتراه حيراناً بكل زقاق

ويكون في درب الجماميز ادمى   ويقـــول اني الآن في بولاق

وتضيع منـه فلوسه فاذا صحا   من سكره متورم الاشداق

لطشاً وترقيعاً ولسوعة على   خديه م الاومباشي عبد الباقي[3]

نزلت مدامعه تبل هدومه   ويريد أكلا وهو ماهش لاقى

ذهبت كرامته وضاع جنيهه   وعليه لعنة ربه الخلاق[4]

---

(١) العراق : اسم نغمة موسيقية . (٢) الآباق : يعني الآباء عاشان القافية (٣) الاونباشي عبد الباقي : كناية عن كل عسكري (٤) المعنى واضح بلاش غباوه

حكمة الرب

— يا رب . . . يا رب أين عطفك وحنانك ؟ أين عدلك ورحمتك ؟ أنت القوى القاهر الجبار ، أنت الرحوم العادل الغفار ، أين حكمتك . وأين إرادتك تقول كن فيكون . . ؟

وارتمت الام الى جوار ابنها الملتهب المحموم ، ارتمت الى جانبه ترى بعينيها الاذى يحيق بوليدها واليأس يرفرف عليه بجناحيه ، وهو محموم يهذى بكلمات متقطعة تمزق نياط القلوب، وهي لاتملك غير الدموع، دموع الالم والأسى ، دموع الحزن واليأس العميق تذرفها عيناها مدراراً اذا اطبقت الحمى جفون عينيه

هذا وحيدها على بنات أربع ، أحبته كما يعبده والده فهو نور عيونهما الذي يريان به الحياة ويبصران الامل في أفق الغد . يعدان الساعات الباقية على رجولته ، وهو لم يعد سن الطفولة ولم يتجاوز بعد عقده الاول من عقود حياته

كان شعلة ذكاء وافر الادب مطواعاً لوالديه واخوته رغم ما يلقاه من عز ودلال ، اجتاز وهو في التاسعة من عمره سني الدراسة الاولى وشارف على نهايتها ولم تبق بينه وبين الشهادة الابتدائية غير خطوة واحدة ، وكان النجيب النابه الاول في دراساته الماضية

عاد من مدرسته منحرف الصحة ذات يوم ، فوقف الجميع حوله ، وقفت اخواته وأسرع والداه يدفعان عنه غائلة المرض . ولكن الوطأة اشتدت ، والحال تفاقمت ، فاذا بهذا الانحراف ينكشف مع الايام عن حمى التيفويد الخبيثة القاتلة

وجاء الاطباء بطبهم ، واكتظ البيت بما في الصيدليات من عقاقير وأدوية . وفي كل يوم طبيب يغدو وطبيب يروح ، والحرارة تشتد وترتفع ، والنار تلتهب والمرض يكمن ليجرف ويكتسح

لزم الاهل البيت ، واجتمع الصحب والاحباء ، هذا يشير بعلاج ، وذاك يحضر دواء ، والطفل محموم ينتفض في فراشه انتفاض المحترق يطلب الانقاذ

* * *

— بخريه ياست ام كريم ، والنبي دى عين صابته . !

تستمع الام لهذه الاقاويل البلدية ، فقد يكون في البخور شفاء وقذى في عين الحاسدين! ويمتلىء البيت برائحة البخور ، وتدور الام بالمبخرة حول رأسه سبع مرات وحول فراشه سبعين ، وتكشف في النهاية قطعة « الشبة » عن عين الحاسد اللعين وقد طمست وحرقتها النار . . !

ولكن الفتى ظل ينصهر ويشتعل ، والحمى المحرقة تلهبه وتزيد احتراقه ،وهو يئن أنين المذبوح وروحه حائرة تنتفض من نيران الجسد المشتعل

* * *

وتحرجت الحال واشتدت الوطأة في



سأحاول يا سيدتي سأبذل كل ما في مكنة الطب . . .

اليوم العاشر ، فاستدعى الاب ما استطاع من الاطباء ، لينقذوا ابنه من براثن الموت المحقق ينشب فيه أظفاره ، ولم يزل في الامل فسحة تنهض على البقاء

وهناك في غرفة ملاصقة لغرفة المريض اجتمع الاطباء في « كونسلتو » ليتشاوروا في امره بينما ازدحم البيت بالاقرباء والاهل والاحباب ، يبللون مناديلهم باللبزول ، ويستنشقون رائحة «الكافور» المطهرة ، وهم متفائلون بنجاة العزيز المحبوب

وخرج الأطباء من اجتماعهم الشكلي وكأنهم قد طبخوا له النجاة والحياة في اجتماعهم ، وسارع الأب اليهم وهو مفتت الكبد واهي القوى يبكي بكاء الاطفال ، فقرأ من آثار اليأس في عيونهم نقيض ما نطقت به أفواههم ، فدق يداً بيد وهو يستحلفهم متوسلا ضارعاً أن يبذلوا كل مافي قدرة الطب ومكنة الدواء ولو بلغ ثمن هذا البذل مافي الارض من ذهب ، وما في الخافقين من أدوية وعقاقير ، لانقاذ وليده الوحيد

وكتبوا الدواء الذي اجمعوا عليه واليأس مفرط والامل معدوم وفي غمضة عين جيء بالدواء ودخل كبير الأطباء يباشر حال الطفل بنفسه ، وهناك ارتمت الام عند قدميه باكية متضرعة أن ينقذ ابنها ووحيدها ولو استل روحها من بين جنبيها ليجعلها مكان روح ابنها . .

عند ذاك تحرك لسان الطبيب من معقله وقد غلبته العاطفة الانسانية ، وقال يهدىء روع الام المهدمة المحزونة :

— سأحاول ياسيدتي ، سأبذل كل مافي مكنة الطب، وأما الباقي ففي يد الطبيب الاكبر الشافي ، اطلبي اليه ان يشفي ابنك ويرد له صحته والشفاء اذا اراد

وخرج الطبيب . وتبعه الاهل والاصدقاء ، وسادت الظلمة وهدأ البيت وظهرت آثار التحسن القليل على الفتى ، فبدأ الامل يعاود القلوب

ذهب الاب الى غرفته يستريح وقد انتصف الليل ، وهرعت الاخوات الاربع إلى اسرتهن يطلبن الراحة ان وجدن اليها سبيلا ، وبقيت الام وحدها الى جانب ابنها ساهرة لاتغفل لها عين ، وهي تناجي الطبيب الاكبر في وحدتها ، تناجي الخالق القدير وترقب السماء بعين وابنها بالاخرى ، وتهتف باسم الله عالياً تستنجد به يائسة ، تسأله في لجاجة المخبول المحترق أين رحمته وعدله ان كان عادلا ، أين حكمته وعطفه ان كان حكيما عطوفاً ، أم تراه ينكل بهم لانه قوى قادر جبار . . !

أخرجها الحزن في مناجاتها لله عن وعيها وايمانها العتيد ، والمصائب الفادحة تخرج الحليم عن حلمه والعاقل عن عقله فتصيره مخبولا مجدفاً . .

على هذه الحال من القلق والمناجاة ظلت الام قلقة تتراوح بين ابنها والنافذة التي تنظر من وراء زجاجها إلى السماء ، حتى اعياها التعب ، وهدها النصب ، فارتمت الى جوار



. . . خامر الضابط الشك اذ تحقق من رؤية هذا الشبح . . .

ابنها المحموم تسند رأسها الى وسادته وتتحسس انفاسه المضطربة المهتاجة ، حتى غلبها النوم وأغمض عينيها النعاس

* * *

عوفي ابنها من شدته ، ومرت الايام والسنوات فرأت الام وليدها احمد كبيراً

شاب قوي تجاوز عتبة العقد الثالث من سنى حياته ، بهي الطلعة ، مزدهر الشباب، ممشوق القد ، بادى الحسن والذكاء

رأته وقد حققت الايام آماله شهماً نبيلا ورجلا عظيما تتألق فوق كتفيه النجوم ، وتزين ساقي بنطلونه الاشرطة الحمراء ، يمشي معتزاً بنفسه مختالا بصولته وجماله . فتهتز له الارض وترتفع الايدي بتحيته احتراماً واجلالا

وظل احمد مع كبر مركزه وسمو منزلته الابن المطيع الكريم يحب والديه ويحنو على اخواته ، ويحمل اسرته فوق هامته فخوراً معتزاً بهم ، يحوطهم برعايته ويوفر لهم أسباب الراحة والهناء

واعتاد اليوزباشى أحمد أن يخرج مبكراً في كل صباح إلى مركز عمله ، يؤدى واجبه بهمة وأمانة ونشاط ، فاذا حل موعد الغداء ولم تكن هناك حوادث جنائية أو واجبات مهمة تعوقه عن العودة إلى المنزل ، رجع إلى بيته ليتناول مع أهله الغداء ، ويظل بينهم يداعبهم ويضاحكهم ويستعرض أمامهم أغرب الحوادث والمشاهدات التى رآها في ذلك الصباح

ويخرج بعد الظهر إلى القسم يستأنف عمله ويسهر على الأمن ومصالح الناس حتى ساعة متأخرة من الليل يلتقى فيها بنخبة من زملائه الضباط فيذهب معهم إلى حيث تلذ لهم المتعة وتناول الشراب والعشاء فلا يرجع إلى بيته الا بعد انتصاف الليل .

كان هذا برنامج اليوزباشي أحمد لايحيد عنه قيد شعرة واحدة في جميع أيامه

وحدث ان انحرفت صحة والدته ذات يوم ، وهو ينزلها اسمى مكانة من نفسه ، فاحاطها بعطفه وحنانه ، فلم يغادرها بعد تناول الغداء الا متأخراً عن موعده ، حتى اذا قام بانجاز اعماله على وجه السرعة ، دفعه حبه وخوفه عليها إلى تجاوز برنامجه اليومي، فعاد على غير عادته إلى البيت في ساعة مبكرة من الليل

كان الظلام حالكا شديداً ، والغيوم ملبدة في السماء تحجب أضواء القمر والنجوم فلم يكد يتقدم الضابط الى حديقة داره وهو يسير متئداً خفيف الخطوات ، حتى لمح شبحاً في الحديقة يتغلغل بين الاشجار حتى اختفى داخل الكشك الخشبي القائم في الطرف الشمالى من الحديقة

خامر الضابط الشك اذ تحقق من رؤية هذا الشبح ، فدخل الحديقة حذراً متحفظاً دون أن يشعر بوجوده مخلوق وذهب فاختفى



. . . ورأى شقيقته بين أحضان رجل غريب يهوى . . .

وكمن بين الاشجار ليرى من حيث لا يراه أحد علة دخول هذا الشخص الغريب الى حديقة داره خلسة في الظلام ، وهو متربص له يمسك في يده بغدارته يطلقها عليه اذا حان موقف المطاردة

ولم تمض دقائق قليلة ،حتى فزع الضابط وغلى الدم في عروقه واشتعلت رأسه بحمى الاضطراب اذ أبصر شقيقته الكبري تنسل متسترة في الخفاء من باب البيت الخلفي ، وتنزل فتسير على أطراف أصابعها متجهة في حذر الى الكشك الخشبي لملاقاة ذلك الشبح . . .

لم يتمالك الضابط حواسه وعواطفه ، فتأججت في صدره نيران الغيرة وأعمت عينيه وبصيرته صيحات الكرامة والشرف ، فخرج من مكمنه متلصصاً يتجه نحو الكشك الخشبي ، حتى إذا قاربه ورأى شقيقته بين إحضان رجل غريب يهوي على فمها بالقبلات ثارت ثورته وجن جنونه واذا بمسدسه يرتفع فتدوي الطلقات ، ويسقط المجرمان جثتين هامدتين تسبحان في بركة من الدماء . . .

وجرى الاب على صوت طلقات الرصاص في الحديقة ، جرى كالمجنون بثياب النوم صوب الصوت ، وأضيئت أنوار البيت وفزع الخدم وقامت الأم المريضة لترى الخبر بنفسها ، فأفقدت المفاجأة العنيفة جنان الضابط وعقله فجرى يعدو هارباً والمسدس في يده يطلقه على كل من يقرب منه ، فأصابت الطلقات صدر الأب فوقع على الارض جثة هامدة ، وخرج الضابط يتابع عدوه في الشارع فاقد الوعي والادراك . . .

ولم يكد يبتعد عن باب الحديقة خطوات حتى صدمه الترام ومرت عليه العجلات فمزقت جسده قطعاً . .

* * *

صرخت الأم صرخة عنيفة داوية اهتزت لها أركان البيت ، وتنبهت من نومها الى جانب طفلها المحموم تستعيذ بالله وتبعد عن صدرها ذلك الكابوس المزعج المخيف وسرعان ما جرى الأب وهرولت الاخوات مسرعات الى غرفة الطفل المحموم احمد ، فاذا به في فراشه جثة هامدة فارقتها الروح

ارتفعت صرخات العويل والبكاء ، بينما اتجهت الأم الى النافذة ترفع بصرها نحو السماء والدموع تنهمر من عينيها ، وفي خشوع المؤمن المستغفر ، قالت الأم بصوت ينبعث من اعماق صدرها المعذب : « اشكرك اللهم على رحمتك ولتكن مشيئتك التى نجهل حكمتها »

والتفتت الى زوجها وبناتها ترسل الى قلوبهم العزاء في فجيعتهم وهي تقول :

— لقد رأيت الآن في منامى حكمة الله في انتزاع احمد من بيننا فاشكروا الله معي على كل حال . . .

« اوى »

فى النحو

قالت هريرة لما جئت زائرها
ويلى عليك وويلي منك يارجل

(قالت) حرف جر لا محل له من الاعراب لانى لا ادري ماذا قالت وهو حرف جر لانه جر على البلاد المصائب و(هريرة) قيل أنها امرأة وقيل أنها سياسة المفاوضة مع الانجليز ، واذا صح القول الاول فهي فاعل مرفوع واذا صح القول الثانى فانها مصدر المتاعب والشقاء وحركتها النصب والاحتيال وتحركت بالضمة لرغبة جون بول في ضم الشرق كله الى ممتلكاته ، و(لما) سبب اعرابها لما افتكر شويه ، و (جئت) جاء فعل ماض منصوب وقع عليه السكون من السقف للحوقه بتاء الفاعل الذي وقع من اعلى السقاله فانكسرت رقبته ولم يأخذ أهله تعويضاً لانهم ضعفاء ممنوعون من الصرف ، و (زائرها) رجل لا أعرفه فلا شأن لنا باعرابه و(ويلى عليك) منادى حذف منه حرف النداء ، وهو نداء استغاثة من غلاء أسعار المعيشة والنصب ظاهر عليه لعدم وجود أشغال و (الواو) نوع من مواويل الصعيد ، مبني على العواطف لا محل له من الاعراب ، و (ويلي منك) يريد صراف المديرية الذي يطلب مال الاطيان ولا محصول فيها ، فهو فاعل رغم أنف سيبويه ، مرفوع وعلامة رفعه العسكري الذي معه و (يا رجل) اختشي على دمك ، فعل أمر مجزوم بجزمة مصنوعة في مصر ثمنها ستون قرشاً وهي أجود من الجزمة المصنوعة في الخارج التى بجنيه ونصف والله أعلم

المناطق الباردة

المناطق الباردة في الكرة الارضية هي

١ ـ القطب الشمالي
٢ ـ القطب الجنوبي
٣ ـ دكان العرقسوس
٤ ـ مطبخ منزلنا

مسروقات!

وقفت فرانسيس في ردهة النزل الذي تقيم فيه تمد يدها الى اليمين حينا والى اليسار حيناً آخر ، وتقربها من عينيها آونة ثم تبعدها . وقد سطعت أشعة الشمس على سوار في تلك اليد يتلألأ كلما أدارت الفتاة يدها به

والتفتت فرانسس الى مديرة النزل تقول :

— أليس هذا السوار جميلا ؟

ومسحت العجوز يدها المبتلة في ثوبها وقالت :

— إنه بديع ، ولعله هدية من أحد أصدقائك الشبان ؟

وهزت الفتاة رأسها والتفتت الى مسز جايمس ترد عليها بقولها :

— كلا ، بل لقد خلفته لي احدى قريباتي اذ أوصت لى به بعد وفاتها . ولقد حمله الى أمس منفذ وصيتها ونصح لي بان أحرص عليه ، ولا شك عندي في أن له ثمنا غاليا

— اذن فاحرصى عليه فان الأزمة الحاضرة قد جعلت الكثيرين يخرجون عن جادة الامانة

— أجل ولكن . .

ولم تكمل فرانسس جملتها اذ انفتح باب الردهة ودلف منه فتى مديد القامة القى التحية فردتها الفتاة وانطلق الى منضدة وضع فوقها بريد النزلاء وانشأ يقلب فيها عن رسالة باسمه

وكان الفتى يدعى جاك وايلد بدت عليه في الأيام الاخيرة دلائل الاعياء والكد اذ كان يمضي أغلب الوقت فى البحث عن عمل من دون أن يوفق

وانسحبت مسز جايمس وكان جاك قد عثر على الرسالة المنشودة وهم بصعود الدرج الى غرفته فنادته فرانسس من منتصف الطريق تقول وهي تمد يدها اليه بسوارها الجديد :

— ما رأيك في هذا السوار ، أليس بديعا ؟

وقلبه الفتى بين يديه في أثناء ان كانت فرانسس تقص عليه مصدر حصولها عليه ، ثم قال :

— انه جيد الصناعة !

— لقد قالت لي قريبتى قبل موتها إنه يساوي مائة جنيه على الاقل

— مائة جنيه ! وماذا نويت أن تفعلي به ؟

— سوف أبقيه عندي بعض الوقت .

وكان جاك يفحص قفل السوار وهو يقول :

— ولم لا تجعلينني أذهب به الى البنك الذي تعاملينه لاودعه باسمك فيه فليس في ايداعه هنا أمان

وضحكت الفتاة وقالت :

— وهل أخفي هذه الحلية الزاهية في ركن مظلم بخزانة البنك ؟ سوف أبقيها على مقربة منى ليتسنى لى أن أراها وامتع بها نظرى كلما شئت وفي الوقت الذى لا ازدان بها سوف أخفيها في أحد جواربى وأضعه في درج من دولابي

— ولكنها خسارة أن يفقد المرء مائة جنيه

— ومن قال لك انني سأخسر شيئا ؟

— يخيل الي انك تعجلت ، والاوفق ان تبقيه معى لاذهب به الى البنك

واخذت فرانسس السوار من الفتى رغم الحاحه عليها في ان تدعه يذهب به الى البنك ثم حيته باسمة الثغر وقفزت درجات السلم الى مسكنها الذى يقع فوق مسكنه تماما

وكان على فرانسس ان تخرج بعد نصف ساعة لتتلقى درسا في الموسيقى ، واذ همت بالخروج بدا في خاطرها خيال جاك وايلد فلقد هبطت هذا النزل منذ شهر ، وقطن فيه جاك بعدها بأسبوع ، فما لبثا ان تعارفا وكانت بينهما صداقة حلوة سعدت بها الفتاة حينا ، ثم اذا بالفتى يتحاشى مقابلتها فجأة فلم يعد يزورها في مسكنها يتناولان الشاي معا ، ولم يعد يرافقها الى السينما ، ولم تدر فرانسس سببا لهذه الجفوة وودت لو جرؤت على سؤاله عن علة اغضائه عنها ، وان كانت لا تعرف عنه شيئا كثيراً . لانها لم تعرف صناعته ولم يخبرها هو عنها ، وكان باديا عليه انه عاطل في ذلك الحين

وتنهدت الفتاة وأخفت السوار فى درجها وأسرعت الى تلقي الدرس في موعده المضروب

ولم تعرف فرانسس ان سوارها قد سرق الا في مساء ذلك اليوم، ولقد حسبت في أول تفقدها له انها نسيت موضع ايداعها اياه ولكنها بعد أن قلبت الغرفة كلها بحثا وتنقيبا آمنت بأن يداً قد سرقته

وبكت فرانسس هذه الخسارة الفاجئة ولكنها تمالكت جأشها بعض الشيء وقرعت الجرس تدعو مسز جايمس فذعرت المرأة لنبأ اختفاء السوار ، ولم تكن الفتاة لتشك لحظة في أمانة مسز جايمس

وقالت فرانسس :

— هل دخل النزل اجنبى في اثناء غيابي ؟

وهزت المرأة رأسها بالنفى فلم يقترب احد من باب النزل سوى صبي الجزار وساعى البريد ، وكلاهما لم يتخطيا عتبة الباب الى داخل الدار . واضافت على ذلك ان هذا هو مبلغ علمها الى الظهر فقد تسلم زوجها العمل من بعد الظهر الى الآن

وعادت فرانسس تقول :

— اذن فليأت الى هنا

وذهبت مسز جايمس لتدعو زوجها وبقيت الفتاة في مكانها تتدبر الأمر فترى ان أحداً لم يعرف عن ذلك السوار شيئا سوى مسز جايمس وجاك وايلد ، وهي جد واثقة بأن المرأة لم تمد يدها الي السوار . فهل

كان جاك هو الذي أخذه ؟

لقد أبدى نحوه اهتماماً غير اعتيادي وفحصه بين يديه طويلا ثم ألح في أن يحمله الى البنك، اتراه قد سرقه ؟

وسارعت الفتاة الى ابعاد هذا الشك عن مخيلتها وكان جايمس قد أقبل يجيب على أسئلتها بقوله — لم يأت الى النزل أحد غريب بل ان أحداً من السكان لم يقبل في أثناء حراستي اللهم الا مستر جاك وايلد فقد جاء في الساعة الثالثة بعد الظهر ولم أر أحداً غيره

وأضاف الرجل على ذلك :

— لو انني كنت مكانك لأسرعت الى ابلاغ رجال البوليس

— انني لن الجأ الى البوليس الا بعد أن استوفي البحث بنفسي

ودق باب مسكنها في هذه اللحظة فمضت لتفتحه فاذا بها ترى جاك يستأذن في الدخول . واذنت له أن يدخل من دون أن ترفع عينيها الي وجهه وانسحب جايمس والتفتت الفتاة الى الفتى تقول وفي عبارتها رنة الاتهام :

— لقد سرق سواري

— أعرف ذلك . .

— تعرف انه سرق ؟ وكيف تعرف ذلك مالم تكن . . .

وقاطعها جاك بقوله :

— هاك السوار

وفغرت الفتاة فمها ذعراً ودهشة وقالت :

— اذن فأنت الذى أخذته . . ؟

— أجل

— أنت سارق . .

وتداركت الفتاة الفاظها وعادت تقول :

— اذا كانت حالتك قد بلغت من السوء الى هذا الحد فلم لم تقل لى ؟ لقد كنت على استعداد لان ابيع السوار وأعطيك المائة جنيه عن طيبة خاطر

— لم يكن في طوقك ذلك فانه لم يكن يساوى أكثر من جنيهين

— ومن اين عرفت ذلك ؟

— لقد نسيت أن أقول لك أن صناعتي صائغ أصنع تصميمات للحلى وإن كنت في الوقت الحاضر بلا عمل . فلما أن أريتني السوار هذا الصباح علمت أنه مقلد وأن جواهره زائفة

— مقلد وزائف . ؟ ولم لم تقل لي ذلك؟

— لم أشأ أن أخيب آمالك . ولما أن خرجت دلفت الى غرفتك وفتحت الدرج واخذت السوار وفي نيتي ان اكشف سر ذلك التقليد

ولم يحتج الامر الى وقت طويل فلقد عرفت صانعه وذهبت اليه فأبلغني أن رجلا يدعى جونز قد جاءه منذ شهر بسوار أصلي يشبه هذا السوار وامره بأن يصطنع له مثيلا له من جواهر زائفة ففعل ، وعندئذ أخذ جونز السوار الزائف وباع للجوهري السوار الاصلي بخمسة وتسعين جنيها

— جونز . . ؟ ! ان هذا هو اسم منفذ وصية قريبتى وهو الذي حمل الي هذا السوار أمس

— أجل ويؤسفني ان أقول ان قريبتك اختارت لصاً لتنفيذ وصيتها ، لقد ذهبت الى هذا الرجل وما ان كشفت له عن علمي بخديعته حتى تملكه الرعب وذهب معى صاغرا الى الجوهري فاشترى السوار الحقيقى دون جلبة

— انها لقصة عجيبة

— ولقد جئت استأذنك في ابلاغ البوليس

وترددت فرانسس قليلا ثم قالت :

— انني اكره ان اكون سببا في سجن رجل ، وما دام سوارى قد عاد الي فلا داعي لابلاغ البوليس

— اما انا فمن رأيي ان يعاقب مثل هذا المحتال ، وعلى كل فقد اقترح ان يدفع لك ١٠٠ جنيه تعويضا عن خديعته لك

وصمتت فرانسس فترة ثم قالت في رفق :

— وماذا عساك تفعل لو اصبحت في يدك مائة جنيه ؟

وابتسم جاك قائلا :

— اشتري بها حصة في حانوت اعرفه أواصل صلتي بالفتاة التى احبها

— ولماذا كنت تتحاشى مقابلتها ؟

— لانه من الحمق ان يقدم رجل خالى الوفاض على طلب يد فتاة يحبها ويود اسعادها

وتضرجت وجنتا الفتاة بحمرة الخجل وهي تقول :

— الا ترى من الخير ان نقبل ما عرضه مستر جونز ؟

واحاطها جاك بذراعيه وكانت قبلة الزواج !



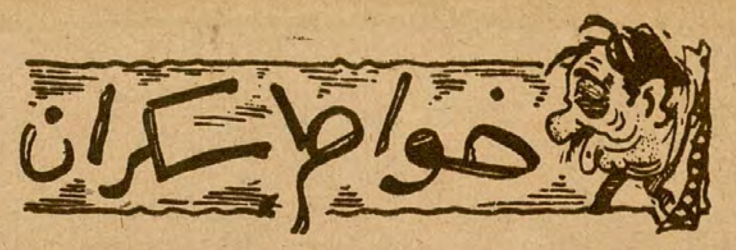
ثم ينظر الى مصر الحرة فيرى الا
وتشل حركتها

ينظر الانسان الى مصر المستقلة فيجدها في سجنها يحرسها
الاحتلال العسكري

ومع ذلك فمصر غنية ، بل وغنية جـــداً ! ! فلا عجب اذا عصرتها يد الدائنين لتخرج من جوفها كل مافيه من ذهب لدفع ديونها ! ! !

دفع الديون بالذهب

الاجنبية تغلها



احتفل في (هودميز وفاسارهيلي) في المجر بعقد قران رجل عمره أربعة وثمانون عاما وامرأة عمرها ثمانون وقد خطبها منذ ثلاث وخمسين سنة . وليس أعجب من هذا الزواج إلا المدة التى قضياها خطيبين ، وهي تدل على طول البال وبرودة القلب والخوف من الحوادث . وأظن أنهما لم يعقدا زواجهما إلا لأنهما فهما أن الموت منهما قريب فهما يسخران من نكبات الأيام ، لا لأنها هينة، بل لانهما سيفران من أول نكبة ويختفيان في قبريهما عن عين الدهر الغدار ، ولاريب في أن حفلة الزواج كانت خالية من أصدقاء الصبا والاقارب الذين صحبوهما إلى سن الستين أو الخامسة والستين على الاكثر لانهم الآن ينتظرونهما في الدار الباقية التى نظن أنهما سيقضيان فيها شهر العسل صحبتها السلامة

* * *

تحرج الموقف بين عصبة الامم وبين اليابان بسبب الصين ، والمنتظر انسحاب اليابان من العصبة ، فتكون النتيجة أن تسكت عصبة الامم فتحقق ماقلته أنا يوم أن تألفت وقد أعلنت في صراحة أنها لا تنفذ سياستها إلا في الامم الضعيفة ولا سلطان لها على الدول القوية ولو كن مشتركات فيها، ومستحيل منع الحروب والمنازعات مادامت في الصدور قلوب معجونة بماء الطمع وان هى إلا أيام حتى نرى مايضحكنا من تلك العصبة إن لم يكن ذلك قبل صدور العدد الذي أكتب فيه هذه الكلمة من الفكاهة

* * *

يفلقني هؤلاء الانجليز بلعبهم المكشوف وبرودتهم العجيبة . فقد زعموا ان امارة الوار في الهند طلبت منهم موظفاً انجليزياً يجعلونه وزيراً للمالية ومشرفاً على الجهات التى حدثت فيها الاضطرابات ، فهل معقول أن فيراناً تطلب حاكماً من القطط ؟ لا بل الحقيقة أن امارة الوار تحت سيطرتهم ويفعلون بها ما يشاءون ، وإذا أرادوا خنقها قالوا لها اطلبي منا الخنق فيطلبونه وسلامتك وتعيش

* * *

رأيت في الصحف خبر زواج ذكرت فيه تلك الجريدة اسم الشاب العروس ولقبه واسم أبيه وذكرت اسم الفتاة العروس مجرداً من التعريف ، كأن تقول عقد قران احمد افندي بطرس نجل شالوم افندي ميخائيل بالآنسة المهذبة زينب ، من غير أن يقول أي الزينبات هي ، وقد اخترنا هذه الاسماء المستعارة لكي لانذكر الاسماء الحقيقية لاننا نريد أن ننكت على العروسين الكريمين لا أن ننكد عليهما ، فنهنئهما ونطلب لهما الرفاء والبنين

سكران



هو ــ أعلنوا في الراديو ان المطره حا تمطر ولا مطرت ولا حاجه

هي ــ انا مش قلت لك ان الراديو ده وحش هات غيره ؟

احتيال!

وطأت قدما مستر صامويل جرانت أرض محطة بالدي فأيقن أول وهلة أن البلدة هادئة نظيفة وانها المكان الذي طالما نشد انتجاع الراحة فيه

وكان مستر جرانت رجلا بديناً أحمر الوجنتين يبدو للناظر كواحد من أولئك الذين يتناولون طعاماً دسماً وفيراً ويحتسون شراباً جيداً ، ولا يبذلون عناء شديداً في الحصول على الطعام أو الشراب !

على أن عيني هـذا الرجل كانتا تشعان بريقاً عجيباً يدل على فطنة وسرعة خاطر لا يتفقان مع أمثاله . ولم يكن هذا هو التناقض الوحيد في مرأى جرانت بل لقد كانت ابتسامة حلوة تعلو شفتيه دائماً فيخال الناظر اليه انه يبسم له ، في حين انه يكون سابحاً في مجال تفكير بعيد عميق الغور !

ومضى مستر جرانت يسير في شوارع البلدة يبحث عن فندق ملائم فكان أول مالفت نظره في الطريق حانوت بائع كتب، وقد نسق هـذا البائع الواجهة الخارجية تنسيقاً عجيباً يلفت النظر اذ جعل في وسطها كتلة من الكتب على شكل هرم ذي حجارة متراصة

وكانت هذه الكتب عبارة عن نسخ من ديوان شعر اسمه « شفق الخريف » من تأليف الشاعر الانجليزي ريتشارد هالرد وكأنما خشي بائع الكتب أن لا يلفت ذلك الهرم أنظار المارة بما فيه الكفاية فعلق على باب حانوته وعلى واجهته وهنا وهنـاك اعلانات تفصح عن انه يبيع جميع مؤلفات الشاعر السالف الذكر

وسبب اهتمام ذلك الكتبي بمؤلفات هالرد ودواوين شعره يرجع الى أن ذلك الشاعر قد فاز بجائزة نوبل تقديراً لأشعاره الخالدة ، وكان نواله الجائزة عن جدارة واستحقاق

وتأمل مستر جرانت في ذلك الهرم طويلا ولكنه لم يتحرك لشراء أحد مؤلفات هالرد ولا ديوان « شفق الخريف » وانصرف يتطلع إلى واجهات الحوانيت في طريقه للبحث عن الفندق الملائم الى أن صادف مكتبة أخرى رأى في واجهتها الزجاجية صفوفاً من كتب ودواوين هالرد أيضاً . !

وقال جرانت يحدث نفسه :

— لا بد أن يكون أهل هذه المدينة قد حفظوا اسم هالرد عن ظهر قلب بعد هذه الاعلانات عن مؤلفاته

وما كاد يتم عبارته هذه وهو منطلق في طريقه حتى رأى مكتبة ثالثة ملأ صاحبها جدرانها باعلانات عن بيعه لمؤلفات الشاعر الذائع الصيت وصاحب جائزة نوبل : ريتشارد هالرد

ومضى جرانت في طريقه وهو يتأمل في مدى بعد الصيت الذي يصيب بعض الرجال ، فمنهم من يبلغ الشهرة بارتكاب جرائم رهيبة ، ومنهم من يحمل اكليل الغار لانتصاره في الحروب ، ومنهم من يتوج المجد هامته بما يبرزه في عالم الفنون او العلوم من بدائع تفكيره وعمله ، ومنهم من يتسنم ذروة الشهرة اذ يأكل كمية من الطعام لايستطيع سواه ازدرادها وهكذا .وخرج جرانت من هذه التأملات بأن الشهرة وأسبابها بحث فلسفي عميق !

وبلغ جرانت فندقا جميل المظهر فدخله يسأل عن غرفة . وصعد الى الغرفة التي عرضت عليه فاعجب بها ثم هبط الى ساحة الفندق ليعلن ربته أنه وافق على استئجار تلك الغرفة

وقدم اليه دفتر الفنـدق ليوقع عليه باسمه حسب العادة ، وأحس مستر جرانت بدافع ، ندع تفسيره الى فرصة أخرى ، واذا بيده تمسك بالقلم وتكتب « ريتشارد هالرد » . وما كاد يفعل ذلك حتى انفلت يصعد الى غرفته

وجلس الرجل في غرفته يتأمل فيما فعل ويدهش كيف أمضى بذلك التوقيع مع أنه لم يكن قد خطر في باله قبل أن يرى « شفق الخريف » واعلانات باعة الكتب عن مؤلفات هالرد

وخرج جرانت من الفندق يتمشى في الشوارع فرأى مكاتب أخرى تعلن عن مؤلفات هالرد ، ثم عاد في المساء ليتناول طعام العشاء

وأيقن جرانت أنه قد ذاع نبأ نزول ريتشارد هالرد في الفندق ، وقد تبين ذلك من الابتسامة التي قابلته بها صاحبة الفندق وكانت ابتســامة تنم على أن المرأة تريد القول بانها قد عرفت ريتشار هالرد رغم تنكره وتواضعه !

ودلف جرانت الى غرفة الطعـام ليجلس الى مائدة منزلة أمر بحجزها لنفسه ولـكنه لاحظ الناس يتهامسون في أثناء مروره بينهم ، ورأى فتى ثاقب النظرات جالساً على مقربة من مائدته وقد انحنى ذلك الفتى على جليسته يحدثها همساً بعد أن مر جرانت بجوارهما ، وأحس جرانت منذ تلك اللحظة بدافع غريزي جعله يخشى هذا الفتى دون أن يدري سبباً

والتفت جليسة الفتى الى خوان قريب جلس اليه جمع كبير وتهامست مع ذلك الجمع فايقن جرانت أنه موضوع الحديث وخيل اليه انهم يقولون :

— انظروا الى هذا الرجل. إنه هالرد الشاعر الأشهر .. أتصدقون أنه هو !؟

— ولـكن صاحبة الفندق ارتنى اسمه وتوقيعه على سجل الفندق ..

وأخفى جرانت وجهه في احدى الصحف متظاهراً بالقراءة متغافلا عمن حوله وان كان العرق قد بدأ يتصبب منه وهو ينحى على نفسه باللائمة بسبب ارتكابه تلك الحماقة. حماقة التوقيع في سجل الفندق باسم ريتشارد هالرد

وأقبلت عليه صاحبة الفندق بعد قليل تقول :

— مستر هالرد . . ان من عادتنا أن نقيم بعض حفلات السمر في صالة الفندق ، فهل لك أن تقرأ علينا شيئا من اشعارك في حفلة هذا المساء . . أرجوك أن تفعل ، فان في ذلك شرفا كبيرا لأهل البلدة جميعا

وتقطب وجه مستر جرانت لفداحة هذا الطلب . . يالها من امرأة بغيضة ، ألا تدعه مطمئنا في راحته وهدوئه

والتفت جرانت اليها قائلا :

— الحقيقة . . أ . . أ . . نني مصاب بز . . كام . . وألم في . . الحـ . . لـ . . ق . . ويجب أن أذهب إلى فراشي مبكرا . . آسف

قال جرانت هذا القول وهو ينتصب واقفا يبغي الذهاب إلى غرفته ، وقالت المرأة :

— يا للفضيحة . . سوف أبعث إلى غرفتك بزجاجات ماء ساخن وغطاء وثير وشراب مدفيء ، وأرجو أن تتم لك نعمة الشفاء . . فالى الغد

وكان في نية جرانت أن يخرج في تلك الليلة إلى المدينة ليلهو ويمتع نفسه بعض الشيء ولكن الشخصية الشعرية التي انتحلها لنفسه أرغمته على قضاء الليل في فراشه بين زجاجات الماء الساخن !

وأحس جرانت وهو يدخل غرفة الطعام في اليوم التالي بأن ثمة إحراجا جديدا يترقبه ، ورأى بطرف عينيه على المنضدة الجالس عليها فتى الأمس الثاقب النظرات بعض نسخ من كتاب « شفق الخريف » وكان جرانت قد أوشك على إتمام تناول طعامه في اللحظة التى دنا منه فيها ذلك الفتى وقال :

— معذرة يا مستر هالرد . . أتسمح لي بالجلوس ؟ . لقد انتهيت الآن من قراءة ديوانك « شفق الخريف » ويجب أن أقول انه طريف بديع ، لا لأنني أحب الشعر ولكن لكثرة الاعلانات عن ذلك الديوان !

« ان زوجتي تحب أشعار ايلين سكرامر فما رأيك في هذه الشاعرة يا مستر هالرد ؟

— آسف لانني لا اعرف الكثير عن ايلين هذه

ورفع الفتى حاجبيه دهشا ونظر الى جرانت نظرة عميقة ثم قال :

— لقد تساءل بعض السيدات عما اذا كنت ترضى بتوقيع اسمك على نسخ ديوانك لأنهن سيحفظنه لديهن فقلت لهن انك لا بد راض ولذا حملت معي تلك النسخ كما ترى

— آسف جدا فليس في مقدوري أن أفعل ذلك

ورفع جرانت يده اليمنى في وجه الفتى الذى رفع حاجبيه للمرة الثانيـة دهشا ، وعاد جرانت يقول :

— ان يدي تؤلمني بسبب الافراط في الكتابة . . ولقد جئت الى هنا لأستريح

— ولكنني أعرف أنكم معشر الكتاب لا تكتبون بأيديكم بل على الآلة الكاتبة

— أجل وهي التى أضعفت يدي

وقام الفتى وقد تمثل في عينيه الاشمئزاز والاحتقار

وصعد جرانت الى غرفته وهو يلعن الساعة التى وقع فيها باسم هالرد ، وعاد الفتى الى رفاقه وهو يقول :

— انه يدعي أن بيده ضعفا لا يقوى معه على الكتابة وهذه أول مرة أسمع فيها عن هذا المرض . . بالامس اعتذر عن انشاد الشعر بسبب البرد واليوم اعتذر عن توقيع اسمه بسبب ضعف يده . . . يخيل الي ان هذا الرجل لا يبدو في مظهر الشاعر ، إنه ينتحل شخصية هالرد بلامراء ولا شك في أنه لص محتال

وصاحت احدى النسوة :

— يا لله . . اذن فاني أخفي حلي ومصوغاتي

— لقد سألته عن رأيه في ايلين سكرامر فقال انه لا يعرف الكثير عنها

وقالت زوجة الفتى :

— لا يعرف عنها الكثير . . اذن فهو محتال . . ألا ترى يا جورج انه من الاوفق ان تبلغ الامر الى صاحبة الفندق ؟

— سوف أفعل ، ولسوف أكشف أمر هذا المحتال باختبار أقوم به معه هذا المساء . . .

وكان جرانت قد هبط الدرج الى السلم في هذه اللحظة فسمع الجملة الاخيرة وأسرع إلى خارج الفندق

واتجه جرانت الى مكتب التلغراف فورا فأرسل تلغرافا الى ريتشار هالرد بفندق سيفيو ببلدة بالدي وعاد الى الفندق ليتلقى ذلك التلغراف

وإذ هم بدخول الفندق رأى رجلا عرف من مظهره أنه مخبر جريدة ورآه يحادث صاحبة الفندق باهتمام فلم يدخل الفنـــدق وابتعد عنه مسرعا لايلوي على شيء

وعاد الى الفندق بعـد ساعة فقالت له صاحبة الفندق :

— لك تلغراف يامستر هالرد . . . . ولقـد جاء إلي محرر من جريدة « بالدي جازيت » ، يبغي عقد حديث معك فحددت له موعدا في الساعة الخامسة

وأيقن جرانت أن جورج هو صاحب هذه التدابير ولكنه قال لصاحبة الفندق :

— إنني آسف إذ لن أستطيع مقابلة ذلك الصحفي ، فهذا التلغراف يدعوني الى العودة فورا إلى لندن

— ولكنك لم تفتح التلغراف بعد

ولعن جرانت تسرعه وغباوته وقال :

— انني . . أعرف مافيه . . وليس في مقدوري مقابلة مندوب « بالدى جازيت » يجب أن أصعد الى غرفتى لاعد حقيبتى

وأسرع جرانت الى غرفته وعاد بعد قليل الى ردهة الفندق فدفع حسابه وانطلق الى محطة السكة الحديدية

والتفت جورج الى رفاقه في تلك اللحظة قائلا :

— من حسن حظه أنه سافر قبل المساء، ذلك المحتال الدعي، والا لاريتكم كيف أفضح غشه وتدليسه، ألم أقل لكم انه أدرك انى وقفت على سره، وها هو يهرب قبل الافتضاح!

* * *

وبلغ مستر جرانت سكنه في لندن في مساء ذلك اليوم وقد دهش خادمه لهذه العودة المبكرة وقال:

— لقد كنت تنوي الراحة الى آخر هذا الاسبوع يا سيدى فماذا جد حتى غيرت رأيك؟

— لقد عدت، ياباركر، لانني طوردت وأرهقت بجماعة من الفضوليين في ذلك الفندق المنكود الذي نزلت فيه، لقد كان من حماقتي أن وقعت في سجل الفندق بالاسم الذي أعرف به في الدوائر الادبية ومنذ تلك اللحظة لم يهدأ لى بال ولم تهدأ ثائرة الفضوليين ففضلت الهرب والعودة الى هنا..

وجلس الى مكتبه مستر صامويل جرانت أو ريتشارد هالرد كما هو معروف في الدوائر الادبية، وقد اطمأن في غرفته الى هدوئه وخجله المأثورين عنه!

وبقى جورج متحرقاً فى بالدى لانه لم يقبض على ذلك المحتال منتحل شخصية هالرد أكبر شعراء العالم وسيد كتاب الانجليز!

الغاء قانون تحريم الخمور

في امريكا

يقولون ان قانون تحريم الخمور في أمريكا سيلغى في القريب العاجل ويعود الامريكيون الى معاقرة بنت الحان ولو كنت أنا امريكياً واسع النفوذ لطالبت الحكومة بالاستمرار فى تحريم الخمور والاستعاضة عنها بالتنباك العجمي الاصفهاني ذي النكهة الجذابة والرائحة الذكية الذي تحصلت شركة سجاير ماتوسيان على امتياز بيعه في القطر المصرى ويشتريه المصريون في باكيتات صغيرة وكبيرة في كل مخازنها



حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي يأختى ان الدنيا دي لها العجب . والواحد اما يفتكر ايام زمان يقـول ياريت وياريت . أول امبارح رحت أزور ست فايقه حاكم واخده على خاطرها مني مش فاهمه ليه . .

مش تعـذر وتعرف ان الدنيا تلاهي واني أحب ماعلى اني اشوفها ليل ونهار لـكن غصبا عنى اللى بتعـدي على ايام وايام ما اشوفهاش

لا . . واخده على خاطرها بالقـوي وفـكرها انها مش على بالى . مع ان ربنا عالم انها ليل ونهار في فـكري . وهو أنا عندي مين اعز منها ، ربنا يحميها ويفرحها باولادها

قولى رحت عنـدها وقابلتني مقابلتها الحلوه دي اللي تشرح القلب ، وتزيل الـكرب وفضلنا نتحدت وهي ياختى حديتها زى الشهد

والـكلام جاب من بعيد ومن قريب وسألتني عن ابو ابرهيم قلت لها بخير وداعي لك يابنتى وتملى يسأل عنك وعن الافندى والولاد

قولى الـكلام جر بعضه قعدت احـكي لها على اصل جوازي من ابو ابرهيم وأوصف لها فرحي . وكان حقيقة حتة فرح اتعملت فيه صهبة ملوكي ومشت الزفة بالعربيات اللي بالورد وحواليها الفتوات كل جدع منهم ماسك شومه زى عنتر في زمانه . . وكل واحد يرقص له رقصـه عمر ما مصر شافت زيها

الغرض !

قولى فضلت احكي واتكام وبعدين اتنهدت وسكت

قالت لى ـ مالك يا ام ابراهيم ؟

قلت لها ـ مافيش ياست فايقه بس بافتكر دلوقت في التعب اللى شايفاه من ابو ابرهيم . .

قالت لى ـ مالـكيش حق الرجل عينه وعبادته انت وحدك

قلت لها ـ اسكتى والنبي ياست فايقه . ده شيء يفلق اهو عارفه أول ما اتجوزته كنت فرحانه به فرح وبقيت حاسه انى عاوزه آكله أكل

قالت لي ـ ودلوقت

قلت لهـا ـ دلوقت ندمانه قوى اللي ما كلتوش ايامها وخلصت منه ! ! .

* * *

والنبي ان الواد ابراهيم ده خلاص كفر وطلع من دين الاسلام اللهم لا اعتراض

بقى ياختى زي ما انتم عارفين ست نجيه جارتنا ولدت من مدة كم يوم لـكن العيل زى اللي راكبه مية عفريت طول الليل يجعر ويعيط لما قلق الحاره كلها

وامبارح بالليل الواد ابراهيم قال قاعد يذاكر في دروسه وبعدين عياط العيل بقى مش مخليه يفهم الدروس اللي بيذاكرفيها اما قال لى :

ـ الا يامه العيل ده اللي فالقنا طول الليل والنهار كان بس جالهم منين

قمت قلت :

ـ يابني . . ربنا بعته لهم

قال لى :

ـ بقى كده ! . حقيقي ربنا معذور اللي حب يتخلص منه ! !

* * *

والا أبو ابراهيم اللي راجع النهارده من الورشه مغموم ومهموم وباين عليه انه ح يطق من الزعل

وباسأله باقوله :

ـ مالك يابو ابراهيم ؟

قام قال لي :

ـ الخواجه صـاحب الورشه قال لى النهارده كلمه زعلتني قوى واذا كان مش ح يسحبها مستحيل كونى ارجع ادخـل الورشه بتاعته

قلت له :

ـ يا ابو ابراهيم طول بالك . الدنيا عاوزه الواحد يستحمل . . وبلاش العنطظه الـكدابه دى

قال :

ـ مهما يكون . مستحيل ارجع الورشه الا اذا كان يسحب الكلمه اللى قالها لي

قلت له :

ـ ما تطلعش فيها كده مره واحده . . انما كلة إيه دي اللي قالهالك ومزعلاك قوى وخليك ماترجعش شغلك الا اذا كان يسحبها؟

قال لي :

ـ كله بارده . . قال لى : « مش عاوزك تجي الورشه بعد النهارده . احنا مستغنيين عنك ! »

* * *

والا الواد محمد إلا مش عارف قرا روايه والا قصه عن حراميه يسرقوا من الناس الاغنيا ويدوا الناس الفقرا

وباين الروايه دى عجبته ودخلت مزاجه قوى جاي بالليل يقول لي

ـ الا صحيح ياماما ان الحراميه عندهم شرف

قلت له ـ بلاش كلام فارغ . . ليه يعني عنـدهم شرف ؟ . . هم أحسن من الناس التانيين ! !



فتاوى الفكاهة

من الدنيا الجديدة

أنا شاب سوري في الرابعة عشرة من عمري باحدى المدارس العليا فيسان دياجو في كاليفورنيا ، بأمريكا ، وأريد العودة إلى سوريا ، فهل استطيع الالتحاق بجامعة بيروت الاميركية ؟

واذا كنت لا أستطيع فما السبب ؟

جوزيف فارس

(الفكاهة) سنك صالحة لطلب العلم وجامعة بيروت مفتوحة لكل طالب ، فلا مانع إلا الفلوس ، هل عندك فلوس ؟ اذا كان عندك فلوس فالى بيروت ، والا فابق فى سان دياجو ، واتم دراستك ثم عد الى سوريا واخدم وطنك

فى السماء

الشخص الساكن بالدور السادس في منزل ليس به مصعد وله سلم ذومائة وخمس عشرة درجة ، هل يضر صحته الصعود والنزول كل يوم مرتين ؟

خليل سليمان

(الفكاهة) أما الشاب السليم البنية فلا بأس عليه ، وأما الشيوخ والشباب الضعاف فانه يضر قلوبهم ، ويهلك أبدانهم وعلى مصلحة الصحة ان تطلب من الحكومه أن تسن قانوناً بهدم ذلك المنزل أو جعل الدور السادس دوراً أرضياً اذا كان ذلك في الامكان !!!

ملاكم صغير

أنا في السادسة عشرة من عمري ، تمرنت على الملاكمة في ثلاثة أشهر ، فهل أستطيع أن أكون بطلا من أبطال الملاكمة ؟

أمين جلال محمد ـ طباخ

(الفكاهة) ذلك يرجع الى استعدادك البدني وخفة حركاتك ولكني أفضل لك أن تتمرن على ملاكمة الحلل والصحون حتى تكون طباخاً ماهراً تنفع نفسك وبلدك ونأكل من يديك الحلوتين ، اعمل لنا بق ديك رومي على مكارونا

تزوج

أنا شاب في العشرين من عمري ، في احدى مصالح الحربية والبحرية ، ومرتبى أربعة جنيهات ، وناس يقولون لي ان الزواج وأنا بهذا المرتب الصغير لا راحة فيه فهل امتنع من الزواج ؟

عبد اللطيف رزق

(الفكاهة) لا تسمع ذلك الكلام الفارغ وتزوج بفتاة فقيرة قنوعة فان الزواج سعادة للفقراء وشرف للاغنياء

الى المسرح

أنا شاب في السابعة عشرة من عمري أشتغل باحدى الحرف ومرتبي جنيهان في الشهر ، ولي صوت جميل وميل الى فن التمثيل ولا اعرف اللغة الانجليزيه فهل اشتغل بالتمثيل ؟ محمد عبد الله

(الفكاهة) إذا كان صوتك جميلا حقيقة ، وكان عاليا يسمع عدداً كبيراً من الناس في مكان فسيح ، وكان لك ماتعيش به في المدة التي تتعلم فيها التمثيل والغناء فان مستقبلك على المرسح

صورتي

بلغني أنك تريد أن تتزوج ولايمنعك إلا قلة النقود ، فلماذا لاتبدل صورتك التي باعلى هذه الصفحة بصورتك الحقيقية حتى إذا رأتها فتاة معجبة بك جاءتك وتزوجتك بلا مهر ؟ المحلة الكبرى

كمال الدين . ع . ابراهيم

(الفكاهة) اذا ابدلت الصورة التى تراها بصورتي الحقيقية فان الفتيات ينفرن من قراءة كتاباتي ولا الحق عنب الشام ولا عنب اليمن

بالنبوت

أنا شاب في الثامنة عشرة من سني تحبني فتاة تغازلني كلما رأتني وترسل الى الهدايا ولكننى لا أميل اليها فكيف اتخلص منها؟

ع . فرغلي

(الفكاهة) انتهينا من الزمن الذي كان فيه الفتيان يغازلون الفتيات وانعكست الآية ، وما عليك إلا أن تتبرقع وتذهب الى ابيها باكيا تشكو اليه من هذه المغازلة التى تخجلك لعله يردها عنك

عقلاء

اجتمعنا للنظر في الحياة العامة ورغبة في اصلاح الشؤون الاجتماعية قررنا تعميم زراعة الباذنجان في القطر المصري ، ونريد معاونتك على ترويج هذا المشروع فما رأيك؟

عن جمعية الباذنجان الاهلية

م . ش

(الفكاهة) والله يابني ما أفسد أمر هذه البلاد وأشقاها الا الباذنجان والباذنجانيون

خذني معك

كان ميشيل كيلي من ضباط سكوتلاند يارد الملكيين . وكان بوليساً سرياً ماهراً امتاز بين رفاقه بقوته وصلابة عوده وشدة مراسه ، وكان فوق هـذا ذكياً قديراً في تأدية مايعهد اليه من مهام

وقد حدث أخيراً أن عهدت اليه ادارة سكوتلانديارد في أن يتتبع مجرماجباراً يدعى باشتون اتهم في كثير من الحوادث وأدخل السجن مرارا من دون أن تستوفي منه العدالة حقها كاملا اذ كان يهرب من السجن مهما شددت عليه الرقابة

وكان باشتون هذا ملاكماً قديماً وبطلا صنديدا في هذا الضرب من الرياضة حمل بطولة انجلترا في زمن ما ، فلما أن تمكن كيلي من تشديد الخناق حوله واستطاع أن يضع يده عليه ليسوقه الى مخفر البوليس مقبوضا عليه ثار بطل الملاكمة الجبار فكانت معركة رهيبة بينه وبين كيلي خرج منها رجل البوليس وقد فقد ضرسين من اضراسه اطارتهما لكمات باشتون

ولكن كيلي تمكن رغم هذا من القبض على باشتون فأثنى عليه رؤساؤه وطلبوا ترقيته ، وامتدحت الصحف جسارة كيلي، وقوته وشدة بطشه وشجاعته

وجلست مسز كيلي تقرأ في احدى الصحف التي ذكرت شجاعة زوجها وشدة بطشه وهي لا تتمالك نفسها من الضحك ، وكان ضحكا ساخراً لاذعاً

لقد كان كيلي قوياً وشجاعاً وشديد البطش حقاً اذا نزل ميدان النزال مع العتاة والمجرمين ، ولكن هـذا المارد القوي كان يبدو قزما ضئيلا أمام زوجته ، فقد كانت مسز كيلي سليطة اللسان وقحة بغيضة المعاشرة بليدة لاتقوم بعمل في البيت، وكانت تسلق زوجها بالسنة حداد . فاذا حاول اسكاتها انفجرت صائحة مهتاجة ودوى صوتها المزعج في الحي كله فيخضع لها كيلي ويسلم بما تريد خوف الفضيحة بين الناس

وكانت مسز كيلي هذه زوجة سابقة لرجل طالما رأى كيلي صورته معلقة في حجرة زوجته فرثى له من جهة وحسده من جهة أخرى ، فلقد نجا الرجل من زوجته ولسانها السليط، وان كانت نجاة غالية كلفته حياته . . !

فلقد وجدت قبعة زوج مسز كيلي الاول ومعطفه لدى شاطيء التاميز ومعهما ورقة يقول فيها إنه قد ذهب الى حيث يجد الراحة والسعادة

انتحر الرجل ليتخلص من زوجته فلن يجد راحة ولا سعادة وهو معها على قيد الحياة

ووقع كيلي بين براثن هذه الارملة فانخدع فيها

ونادى الرئيس مستر كيلي ذات يوم ليبلغه أن نشالا قبض عليه منذ قليل وقد وجدت في جيبه رسالة معنونة باسم ارثر جارفيس

ولما كان ارثر هـذا طلب القبض عليه وارساله الى ليفربول لاتهامه باختلاس خمسة آلاف جنيه ، فقد سئل النشال عن صاحب الرسالة فقال انه نشلها من رجل ضئيل القامة يقيم في نزل قريب .

وطلب الرئيس من كيلي أن يراقب هذا الرجل فاذا اتضح له أنه ارثر المطلوب قبض عليه وأحضره اليه

وراقب كيلي النزل الى أن رأى صاحب الاوصاف التي ذكرها النشال يخرج من النزل ومعه حقيبة ملابس

وحلا لكيلي أن لا يفاجيء الرجل وهو لما يزل على باب النزل ورأى أنه يتبعه ليرى إلى أين يمضي حتى اذا حان الوقت المناسب قبض عليه

وسار الرجل يخترق الشوارع والازقة ومن خلفه كيلي اليقظ الى أن بلغ جانباً مظلماً بعض الشيء من شاطيء نهر التاميز

ومضى الرجل وكيلي في يتعقبه حتى بلغ أحد الارصفة وكان موثقا اليه قارب صغير فوضع الرجل الحقيبة على ذلك الرصيف ووقف كأنه ينتظر أحداً

وقبع كيلي مختفياً عن نظر الرجل ليرى ماسوف يكون فاذا به يرى نوراً يتحرك ثلاث مرات متعاقبة من باخرة راسية بعيداً عن الشاطيء ، وكأنها كانت إشارة يرقبها الرجل فمال على حبل القارب يفكه

ورأى كيلي أنه قد حان وقت العمل فقفز من مكانه الى الرصيف وأمسك كتف الرجل في عنف وهو يقول :

— جارفيس

وكان الرد لكمة قوية في فك كيلي كادت توقعه أرضاً ولكنه تمالك قواه وشدد على كتف الرجل ثم كال له لكمة أوقعته غائب الرشد

ومال كيلي على ذلك الغائب عن رشده فأنشأ يفتش جيوبه الى أن عثر على أوراق تؤيد أنه هو نفسه ارثر جارفيس المختلس المطلوب القبض عليه وارساله الى ليفربول

وأفاق ارثر من إغمائه وفتح عينيه

فرأى القيد الحديدي يلمع بين يدي كيلي وهو يقول :

— إن عندى لك دعوة حارة موجهة اليك من بوليس ليفربول

وتمتم ارثر ثم أخفى وجهه بين يديه وعاد يقول :

— أترى هذه السفينة الراسية في وسط النهر سوف تبحر في فجر هـذا اليوم الى بورتو كريستو ، وهي أقذر والعن بلاد أمريكا الجنوبية لايستطيع رجل أبيض أن يعيش فيها . ولو أنك لم تقبض على لـكنت الآن على ظهر هذه الباخرة إذ أنني تلقيت الآن إشارة من ضابطها الاول يشير على بالذهاب الى السفينة فلا خطر من ذهابي ، ولقد أعطيته نصف المائة الجنيه الباقية لى في هذه الدنيا ثمنا لذلك

— اذن فلقد انقذتك من ذلك الجحيم بقبضى عليك الآن ، فما هي الا ثلاثة أعوام في السجن إذا قيست بالاقامة فى مثل تلك البلدة

— السجن ! لو ان كل ما أرقبه بعد القبض على هو السجن لما ترددت في الذهاب اليه مسرورا

— اذن ماذا ؟

— انني رجل ميت في نظر الناس وأريد أن أبقى ميتا ، فلو انني قدمت الى المحاكمة عدت الى الحياة . .

— لعلك ثمل ، انني لا أفهم ما تقول ؟

— منـذ ست سـنوات مت في نظر زوجتى على الاقل اذ فضلت أن تعتقد أنني فارقت الحياة وان كنت لا أعتقد انه من الميسور خداع آدا . .

فصاح كيلي يقول :

— آدا ؟ !

— أجل زوجتى آدا

وزأر كيلي وهو يمسك شعر رأس ارثر ويقلب نظره في وجهه ويقول :

— دعني أرى وجهك . .

— وهل تعرفني . ؟

— اذا لم أكن أعرفك فيجب أن أتعرف عليك ، لقد لبثت خمس سنوات أرى صورتك البغيضة معلقة في غرفة زوجتى . . . يالله . . . أنت هاري ؟ . . المرحوم مستر هاري جد . . ؟ ولـكنك أغرقت نفسك قبل الآن يا رجل . .

— لقد كان ذلك هو الطريق الوحيد للخلاص من آدا ، فلو أنني حوكمت الآن لانكشفت حقيقتى وأعود الى ربقة هـذه الزوجة

— وهل تعلم ماذا سوف تفعل بك عندئذ ؟ لاأقل من أن تملص اذنيك وتودعها حلقك حتى تزدردها

— بربك لا ترجعني اليها ، انها شيطان رجيم لقد كانت حياتي معها جحيما لا نظير له في هذه الدنيا ، كنت أعود من عملى في

آخر النهار منهوك القوى فأجدها جالسة على وسائدها تأكل الحلوى وفي حجرها قطة . .

— لقد استبدلت القطة الآن بكلب صغير

— وكنت أجد صحون الافطار لا تزال في المطبخ من دون ان تغسل ، واجد البيت قذرا غير مرتب ، وكانت تقهرني عندئذ على غسل الاواني والصحون وترتيب اثاث البيت وكنس الغرف واعداد الفراش ! فاذا توانيت اطلقت لسانها السليط فلا أجد بدا من ارهاق نفسي في العمل خشية الفضيحة بين الناس لقد كانت ، اذا رفضت العمل تشرع في الصراخ والصخب فلا تسكت حتى يتجمع حول سكننا اهل الحى كله وحتى أتمنى لو انني . .

وقاطعه كيلي بقوله :

— قتلتها . .

— اجل ، لقد كانت حياتي معها جحيما وأي جحيم . . انظر . .

ومد الرجل رأسه الى كيلي وأشار باصبعه فتحسس المكان فاذا به يجد ندبة من أثر التحام جرح كبير . وعاد ارثر يقول :

— لقد أصابتني بهذا الجرح منذ ست سنوات . وفي الليلة التى احدثت في هذه الاصابة خرجت هائما على وجهى ابغي الانتحار ووقفت على شاطيء النهر وهممت بان القى بنفسي فيه لولا ان كان الليل حالك السواد شديد البرودة فخلعت معطفي وقبعتي والقيتهما على الشاطيء والرقعة التى كنت قد اعددتها من قبل اعلانا عن انتحاري ثم فررت في نفس المساء الى ليفربول

— كان جديراً بك بعد ان خلصت من تلك المحنة ان تعيش شريفا مستقيما

— أجل ، ولكن الحرية المفاجئة

كانت أكثر مما احتمل فلقد رأيت نفسي طليقاً أفعل ما أريد وأذهب الى حيث اشاء من دون ان أتقيد بأوامر تلك الزوجة الرهيبة فكنت كذلك السجين الذي خرج الى نور الحرية فجأة ورغب في أن يشبع نفسه دفعة واحدة بما حرم منه طول مدة سجنه . ولذا لبثت سنتين وأنا أنفق راتبي واقترض قبل أن أحصل عليه الى أن عهدت الي الشركة في العمل المتعلق برصيدها في البنك فامتدت يدي الى مال الشركة واختلست منه من دون أن يفطن إلي احد لأسري عن نفس بعد طول احتباسي مع تلك الزوجة الى ان اكتشفت اختلاساتي وعندئذ هربت قبل أن يقبض علي وهأنا قد وقعت في قبضة يدك الآن

ووجد كيلي ان فرصة انتقامه وخلاصه قد سنحت واصبحت الآن في قبضة يده فما عليه الا ان يسوق ارثر الى المخفر ويقضي بحقيقة شخصيته الأولى فيزج في السجن سنتين أو ثلاثاً ثم يخرج ليلتقي بزوجته . فيجد عندها من التعذيب والمهانة ونكد العيش أضعاف مايلقاه في اى سجن في العالم تلك الحياة المرة التي قضى فيها كيلي على هذا النحو خمس سنوات ؟

وتخيل كيلي حياة هاري جد إذ يعود الى احضان زوجته آدا التي نكب بها كيلي خمسة أعوام ، ورأى ان اعادته الى ربقتها - التي يعرفها جيداً - بمثابة حكم قاس رهيب لا يرضى انسان أن يصدره ضد انسان

وصاح كيلي بهاري فجأة يقول :

— يمكنك أن تمضي . . . اسرع الى قاربك واغرب عن وجهي قبل أن أغير رأيي . .

وتمتم هارى عبارات الشكر وعرفان الجميل وهو يحل حبال القارب الذي سوف يحمله الى السفينة الذاهبة به الى بورتو كريستو ، أقذر وألعن وأحط بلاد امريكا الجنوبية !

وكان الرجل يفك الحبال بسرعة هائلة وشغف شديد كأنه سعيد بارتحاله الى تلك البلدة السحيقة الملعونة !

وفي اللحظة التي هم فيها هاري بالانطلاق بالقارب أحس كيلي بأن معنى فرار هاري هو بقاؤه هو في ربقة آدا وعندئذ قفز نحوه وغمغم هارى جد أسفاً وهو يقول :

— أتراك غيرت رأيك ؟

وأمسك كيلي المجذافين وهو يقول :

— كلا . . بل انني ذاهب معك !

الفكاهة في الخارج

الى اليسار :

العسكرى ـ ايه اللي في الشنطه دى يا جدع انت وهو ؟

احدهما ـ مش عارفين ، لسه ما فتحناهاش

(عن مجلة ايفرى بودى)



الرجل ـ ليه تعيط كده ، بأه لو كنت في مكانك ما كنتش اعيط كده ابداً !

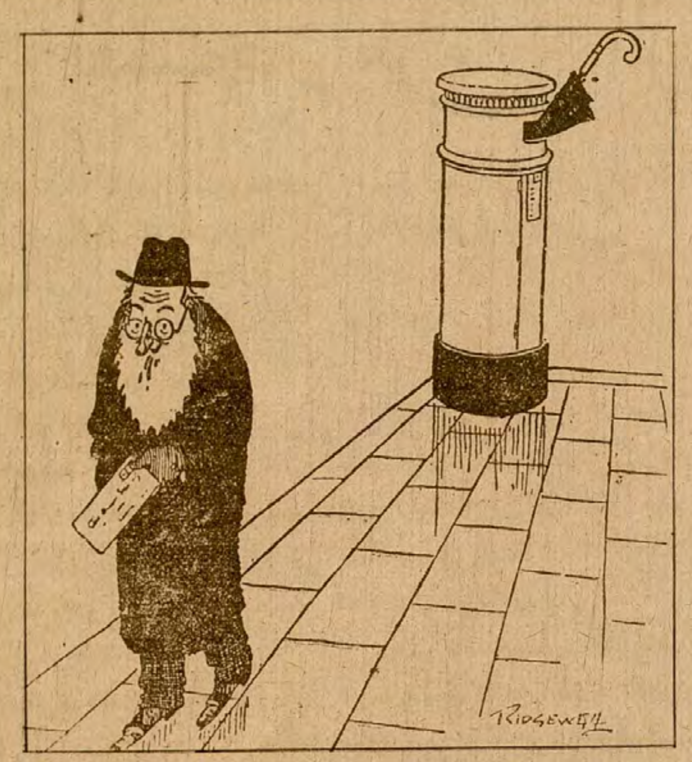
الولد ـ انا عياطي كده ، عيط انت زى ما يعجبك

(عن مجلة بانش)

الى اليسار :

الفيلسوف ـ الحمد لله اللي خلاني افتكرت ورميت الجواب ده في البوسته!

(عن الليستريه)



في اسفل :

هي ـ انت بتجري ورايا ليه ؟ هو انا من دول ؟

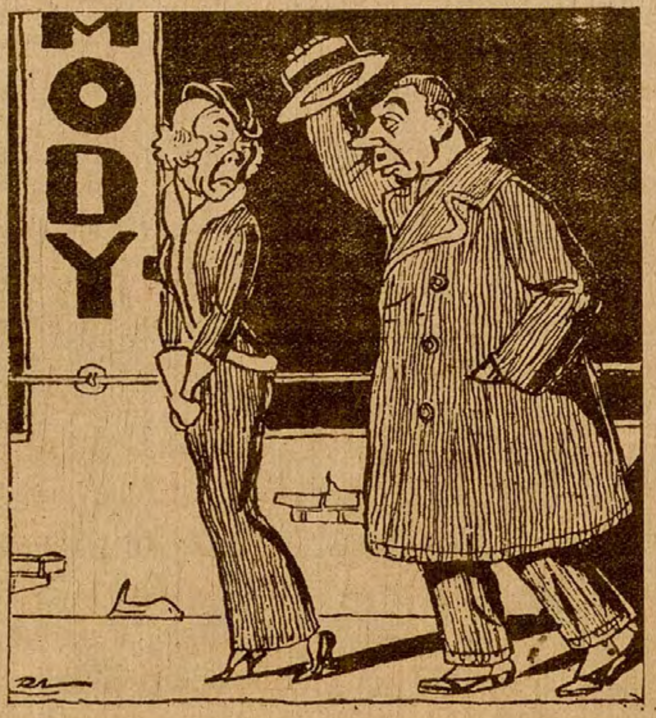
هو ـ انتي من دول؟ ده اللي يقول انك من دول يكون اعمى

(عن ريك وراك)



الخادمة ـ اتفضل يا سيدى ، ودي فاتورة الجزار ، ودى فاتورة الخباز ، ودى فاتورة الخضرى ، ودى فاتورة الترزي ، ودي فاتورة الخردجي ، وكل عام وانتم بخير

السيد ـ اعوذ بالله من دي الخبر



المستجير من الرمضاء ؟؟

دقت الساعة الثامنة وأغلق صاحب حانوت التبغ أبواب حانوته ونوافذه ، وجلس يحصي ايراد اليوم كما كان يصنع في كل مساء منذ عشرين سنة عند ما أنشأ هذا الحانوت في شارع ستوبفورد

وكانت تعلو شفتيه ابتسامة الارتياح والرضا في أثناء عمله ، فقد كان أحد الناس الذين لم تؤثر فيهم الازمة الخانقة فلم ينقص عدد زبائنه ولم ينقص ايراده حتى كان يعلم في كل صباح قدر ما سوف يأتيه به اليوم من ايراد .. وقليلا ما أخطأ حسابه

ولكن في هذه الليلة حدث ما لم يكن في الحسبان ، اذ كانت هناك عين ترقبه وتراه وهو يخرج النقود من الصندوق

وسمع الرجل طرقا على زجاج الباب ، فرفع نظره ورأى وجها يطل عليه من خلال زجاج الباب ويشير له الى الآلة الاوتوماتيكية لبيع السجاير الموضوعة خارج الحانوت

وفتح التاجر باب حانوته ، فقال له الرجل :

— ان هذه الآلة مختلة ، فقد القيت فيها قطعة من النقود فلم تخرج لي علبة السجاير

ولم يرتب البائع في الأمر بل انحنى يفحص الآلة ، وفي الحال لطمه الرجل لطمة عنيفة سقط بعدها فاقد الشعور ثم جذبه الى داخل الحانوت واختطف الاوراق المالية وخرج مسرعا بعد ان أغلق الباب خلفه وأطفأ النور

وسار الجاني في طريقه يصفر لحنا معروفا ويداه في جيبيه كأنه لم يأت اثما

ولقد كان عملا منكراً ، ولكن تلك كانت أعمال ستيف ماكويل اليومية

* * *

كانت مصلحة سكة الحديد قد ساعدت ستيف على وضع خطة جنايته من دون ان تشعر ، فقد كان هناك قطار يغادر ستوبفورد في الساعة الثامنة والدقيقة العشرين من كل ليلة الى لندن

وكانت المحطة على مسيرة عشر دقائق من حانوت بائع التبغ ، فعند ما تكتشف الجناية يكون الجاني في طريقه إلى لندن بعيداً عن كل مظنة

وهذا ما دبره ستيف .. ولكن خاب تدبيره عند ما وصل إلى المحطة وقيل له ان القطار قد تأخر عن موعده ساعة كاملة ولعله يتأخر اكثر من ذلك

وسخط ستيف لاعنا ، ثم فكر مسرعا في ان وجوده في القرية وهو غريب عنها ومريب المنظر يوجه اليه الشبهة في الحال فلا مفر من الابتعاد بأية وسيلة

ولكن كيف ؟ !

كانت السيارات لا تنقطع عن المرور ولكن محاولته ايقاف احداها يعرضه لخطر الفضيحة . فالطريق الوحيد الى النجاة هو الحصول على مطية دون ان يثير ريبة ما

وأدار ستيف ظهره إلى المحطة وسار في طريق لندن وهو يتظاهر بعدم المبالاة . وما كاد يسير كيلو متراً تقريبا حتى وجد الطريق مسدوداً أمامه بمصابيح حمراء تنذر سائق السيارات بتخفيف سرعة سياراتهم لاصلاح في الطريق

فوقف إلى جانب الطريق يترقب، ولم تمر هنيهة حتى تدفقت على الطريق أشعة مصابيح قوية ثم ظهرت سيارة كبيرة ليس فيها الا سائقها

وما كادت تدنو من المصابيح الحمراء حتى خففت سرعتها الى عشرة أميال فى الساعة

وكان هذا ما يرجوه ستيف ، فقد وثب في أثرها وتعلق بها من الخلف ثم وثب إلى المقعد الخلفي

وانطلقت السيارة وستيف يبتسم سروراً وارتياحا ، وقد أيقن ان السائق يقصد لندن ، ومتى وصل اليها فلن يصعب عليه ان ينزل من السيارة من دون ان ينتبه السائق لأمره

ومر نصف ساعة من دون حادث ، وعلى حين فجأة ضغط السائق على فرامل السيارة بقوة فوقفت فجأة ، وانتفض ستيف من مكانه فاصطدم بجدار السيارة ولولا رباطة جأشه لسب لاعنا بأعلى صوته لما أصابه من ألم

واستولى على ستيف بعد ذلك رعب شديد ، فقد ارتفع صوت سقوط شيء ثقيل ثم صيحة وصوت عراك ثم سقوط جسم آخر ثم ساد السكون لحظة ارتفع بعدها صوت يقول :

— لقد فقد رشده ، ولكن أخشى ان يكون هاري أيضا أصابه المثل

وصاح صوت آخر يقول :

— احمله إلى جانب الطريق وفتش جيوبه سريعاً وسأنقل هاري الى المقعد الخلفي .. تباً لهذا الشخص ما أقوى لكمته

وتأوه ستيف وسخط على حظه الذي أوقعه بين فريق من لصوص السيارات الاشرار . وانما خالجه الامل بأنهم سوف يعطفون عليه اذا عرفوا انه من زملائهم .. وعلى كل فلا مفر من المحاولة

ووقف فجأة من أرض العربة قبل أن يلقى عليه جسم هاري ، فرأى نفسه وجها لوجه أمام رجل فظ المظهر

وقبل أن ينطق بكلمة واحدة ، صاح ذاك الرجل :

ـ شارل . اسرع ! هنا رجل آخر في المقعد الخلفي

فصاح ستيف :

ـ لا لست منهم ، أنتم مخطئون! اني..

وقبل أن يتم كلامه انقض عليه الرجل الثالث فلكمه بقوة هائلة أفقدته رشده في الحال

* * *

افاق ستيف من اغمائه وهو يشعر بآلام لاتطاق في رأسه، فرأى نفسه مطروحا على قارعة الطريق ولم ير أثراً للسيارة الكبيرة وانما رأى أمامه سائقها واثنين من رجال البوليس

وسمع أحد رجال البوليس يقول للسائق :

ـ لقد كانت لكمتك ياسيدي لكمة بديعة

واجابه سائق السيارة :

ـ لقد بذلت جهدي ولكني لم استطع أن اعامل شركاءه كما عاملته فقد كانوا أربعة أخذوني على غرة فلم اتمكن الا من صرع اثنين فقط ، ولا ريب انهم شعروا بقدوم سيارة أخرى ففروا ولكن الذي يدهشني هو تركهم زميلهم هكذا على قارعة الطريق

فصاح ستيف محتجا :

ـ كلا انتم مخطئون ! لست من لصوص السيارات

فاجابه رجل البوليس وهو يضع الاصفاد الحديدية في يديه

ـ حقيقة ؟ خير لك ان تقول ذلك للقضاة يا بني ، وسوف يكون في قولك هذا مايدعوهم للتسلية

وهكذا نجا ستيف من تبعة سرقة حانوت التبغ ليقع في تهمة أخرى امر وانكى

نصف فرنك ! !

لم أكد أبلغ العشرين من عمري حتى أخذت أمي تبحث لي عن عروس لائقة بي ومرت الشهور وهي دائبة على ذلك. وفي ذات يوم اقبلت على ووجهها يطفح سرورا وقالت :

— ابشر يابني بنوال الارب ، فقد اهتديت بعد طول السعي إلى فتاة جمعت بين محاسن الوجه وجمال الاخلاق وكرم الاصل والغنى الوافر

ولم أر في حياتي من والدتي ذلاقة لسان وقوة تعبير مثلما لقيته منها عندما شرعت تصف لي مزايا العروس التي انتقتها لي حتى تيمني هواها قبل أن أراها

ثم ختمت امي كلامها بقولها :

— عليك أن تذهب لرؤيتها فقد اتفقت الوسيطة مع والديها على ان تكون الزيارة يوم الاحد الآتي . فكن يا بني عند حسن ظني بك ، فالنجاح يتوقف عليك

عجبت من سذاجة والدتي وبساطتها ومن الثقة التي أملاها عليها الحب الوالدي فاعتقدت بان حظي في يدي بعد مامهدت هي الطريق له وان الفوز بما تصبو اليه نفسي موكول الى لباقتي ومهارتي

وغاب عنها أن الانسان مهما أوتي من حصافة الرأي ورجاحة العقل رهين القضاء لا يمرق من طاعته ولا يخرج قيد انملة عما رسم له

تعاقبت هذه الافكار على ذهني فأذهلتني عن حرج مركزي ازاء اسرة الفتاة التي سأزورها . لكني مالبثت ان تذكرت كيف تكون حالتي عندما أقوم بتمثيل دوري أمام جمع غفير يحدجني بانظاره ويتلقفني بابصاره مقلبا اياي بطناً لظهر وظهراً لبطن، فيحصي حركاتي ويعد سكناتي ، وينتقد ملبسي وزيي ونظراتي . ويستشف حتى اعماق نفسي . وأنا بين هذه النظرات والنقدات أحاول ضبط عواطفي وامتلاك روعي ، لأبدو بالمظهر اللائق فاحوز رضا والدي العروس من جهة وقلب ابنتهما من جهة اخرى ، ولا يخفى ما في هذا الدور الذي سأقوم به من صعوبة ، وهو يتطلب ممارسة طويلة . وقد لايفوز الانسان باتقانه . ورغم ذلك اقدمت عليه متكلا على القادير

* * *

افقت يوم الاحد — وهو يوم الزيارة العصيب — فتملكتني الحيرة في انتقاء ملابسي خشية ارتداء مالايروق عيون أهل الفتاة ، لعلمي بان كل شيء ولاسيما ملابسي ستوضع على محك النقد ، فاخترت ما ظننته أكثر ملاءمة وارتديته

ولما ازفت ساعة الذهاب تأملتني والدتي باعجاب وزهو وشيعتني بالدعاء متمنية لي كل توفيق ونجاح بعد أن زودتني بالنصائح والوصايا

خرجت وقلبي شديد الخفقان وروعي مضطرب خشية ورهبة مما أنا مقدم عليه وركبت القطار مستسلما إلى افكاري وهواجسي . وما زلت على هذه الحال حتى وصل بي القطار إلى محطة « سان جوان » فانتبهت لنفسي على صوت حارس القطار يصيح باسم المحطة فنهضت متثاقلا وأخذت أصلح من هندامي نافضاً ما علق بثيابي من غبار

ونزلت من القطار وخرجت من المحطة فاذا بعربة عتيقة قد أكلت اديمها الايام يجرها حصان ناحل قد لصق جلده بعظمه تحمله قوائم ترتعد وترتجف من الهرم وعليها سائق هرم قد جحظت عيناه وغار خداه وتجعد وجهه وابيض شعره

حياني السائق باحترام وفتح لي باب العربة فركبت ، وسارت بي وهي تتأرجح يميناً وشمالا بين صفين من شجر الزيتون حتى وصلت إلى قصر الكونت سان جوان ذلك القصر التاريخي الذي طالما تغنت أمي بذكر أهله وحسبهم ونسبهم

وقابلني الخادم بحفاوة ودخلت غرفة الاستقبال وقلبي يكاد يقفز في صدري لشدة خفقانه ، وانا اتظاهر بالسكينة ، فوجدت الاسرة تنتظرني وكل واحد يتشاغل بعمل يخفي تحته مايجيش بصدره من عواطف

فالوالد يتظاهر بقراءة مجلة لم تفصل صفحاتها بعد ، والام وابنتها منهمكتان بالاشغال اليدوية التي لم تكن تتقدم شعرة واحدة ، وقد جلس كل واحد في مكان بحيث تركوا لي مقعدا مواجهاً للنور لكيلا تخفى عليهم خافية من اسارير وجهي

وتحاملت على نفسي ودخلت بقدم ثابتة لحييتهم ثم جلست في المكان المعد لي وأنا أتظاهر بأتم ما يكون من الهدوء والسكينة ، رغم ما كان يخالج نفسي من قلق واضطراب

وظل الحال على ذلك طيلة ذلك النهار وأنا أسـاير الجميع حتى انقضى اليوم في نزهات في الاحراج والأدغال المحيطة بالقصر وفي محادثات تافهة وابتسامات زائفة مغتصبة ومجاملات لحمتها الملق وسداها المداهنة

ولما انتصف الليل نهضت للانصراف وكدت أشعر براحة تامة لخلاصي من هذا

المأزق الحرج الذى زججت بنفسي فيه لولا ان هناك عينين دعجاوين قد بدأتا تنفثان سحرهما في قلبي ، فاستأذنت والأسى يتملكني وشعرت بتيار يسري في عروق عندما قبضت على تلك اليد البيضاء الناعمة ذات الأصابع الوردية واحتفظت بها هنيهة بين يدي

وخرجت من القصر فصعدت الى تلك العربة التى كانت تنتظرني ، فحيانى السائق الهرم واعتلى مقعده وساط جواده فسار الحصان وهو يترنح من الهزال والضعف

وعند ما أوشكت العربة أن تصل الى المحطة ، أخرجت كيس نقودى لأعطي الحوذي حلواناً (بقشيشاً) يذكرني به بالخير عند مخدوميه

ولكنني وقفت حائراً مبهوتاً ازاء ما تجلى لي ، فان أمي التى لا يفوتها أمر مهما صغر نسيت أن تنبهني الى مسألة نقودي اذ لم يكن لدي منها غير أوراق نقد من فئة جنيه الواحدة وقطعة فضية واحدة قيمتها نصف فرنك

ولم يكن في الطريق حوانيت ولاسابلة أستبدل منهم احدى ورقاتي المالية بنقود فضية ، فحرت في أمري ولم يبق أمامي الا احد أمرين : اما أن أظهر بمظهر المبذر المتلاف فأعطي الحوذي ورقة بجنيه وهذا ما لا يتكافأ مع حالتي المالية ، واما ان أظهر بمظهر الشحيح الضنين فأناوله القطعة ذات نصف الفرنك

وطال بي التردد وأنا بين احجام واقدام حتى وقفت العربة أمام المحطة ، فأمرت الحوذي بالانتظار هنيهة . وقصدت شباك التذاكر لأستبدل ورقة مالية بعملة فضية

ولكن شاء سوء طالعي — كما ظننت وقتئذ — أن لا أجد « فكة » ، فعدت الى حيث السائق والحيرة تقبل بي وتدبر

وأخيراً قر رأيي على اعطائه قطعة النصف فرنك

***

عدت الى منزلي فرأيت والدتي في انتظاري رغماً من الساعة المتأخرة من الليل التي وصلت فيها

وكانت على أحر من الجمر لمعرفة ما تم لي فقصصت عليها ما جرى لي بدقة ، فكانت تنصت الي بانتباه زائد وتتلقف كلامي تلقفاً ووجهها ينبسط سروراً كلما توغلت في حديثي . حتى اذا اخبرتها بكل ما عندي صاحت وفؤادها يرقص فرحاً :

— أبشر يا بني ، بنيلك الأرب

ولكني عند ما أخبرتها بأمر « البقشيش » اصفر وجهها وتغيرت اساريرها ونهضت واقفة وهي تصيح :

— ما أشد غباوتك ، لقد أضعت كل شيء بقلة ترويك ، فهل كان ثمة مجال للتردد ؟ أما كان يجب أن تمنح السائق ورقة مالية دون امهال ؟ !

وانقضى الليل وهي تفرغ جعبة تبكيتها وتأنيبها ، وأنا مطرق أفكر فيما عساه أن يأتى به القدر وقد انتفى عن فؤادي كل أمل بالنجاح في مهمتي التي سرت اليها

وبعد بضعة أيام أقبلت الوسيطة وهي مفترة الثغر ، فأسرعت اليها أمي في لهفة تريد أن تستبين دفينة صدرها قبل أن تنطق هي بها . فهنأتها الوسيطة بنوال المنى وأخبرتها بأن قطعة النصف فرنك كانت السبب في رضا والدي الفتاة بالزواج

ولما أبدت أمي دهشتها أجابتها الوسيطة بقولها :

— لا تعجبي يا سيدتي فقد طبع الكونت وزوجته على حب الاقتصاد البالغ حد التقتير رغماً من ثروتهما الطائلة ، فلما رأيا ابنك راقهما منظره وسرا بصفاته ومزاياه لكنهما لاحظا عليه ميلا الى التأنق وجنوحاً الى البذخ فراعهما منه ذلك وترددا في بادىء الامر بين القبول والرفض . وبعد مداولة ومشاورة فيما بينهما صح عزمهما على عدم تزويج ابنتهما بشاب تستهويه مظاهر التبرج والخيلاء رغماً من احتجاج الفتاة على هذا القرار الجائر

« وبعد ما وقف بهما الامر عند حد الرفض البات ، جلست الام امام النافذة المطلة على ساحة القصر فأبصرت العربة راجعة وخطر لها أن تستدعي الحوذى ولما أقبل سألته عن مقدار « البقشيش » الذي ناله من الضيف ، فأخبرها انه أعطاه نصف فرنك

« وما ان طرق سمعها المبلغ الذي منحه ابنك للسائق حتى صاحت بزوجها : لقد أخطأنا في الحكم على هذا الشاب ورميناه بما هو بريء منه ، فهذا هو الصهر الذي نريده لانه سوف يحفظ ثروتنا من الضياع »

وهكذا تم زواجي من ابنة الكونت سان جوان ، بل تمت سعادتي التي كانت معلقة بشيء أوهى من نسيج العنكبوت

وكان كل الفضل في ذلك لنصف الفرنك ! !


السيدة ـ خد يا راجل نكله
الشحات ـ نكله ؟ عايزاني اطلع لك اديه
من جيوبي في البرد ده عشان نكله أما شيء بارد؟
— انت كل يوم تقف تشحت قدام الباب ده
أنا حاقول لصاحب البيت يطردك من هنا
— أنا صاحب البيت !

الانقلاب

قرع جرس التلفون الموضوع إلى جانب فراش الدكتور ريتشارد فانس، فايقظه من نومه العميق صاخباً. ولا عجب فقد كانت الساعة تجاوزت الثانية صباحاً

ومد الدكتور ذراعيه فتمطى وتثاءب ثم تناول سماعة التلفون ووضعها على أذنه وقال:

— نعم

فاجابه صوت يقول:

— الدكتور فانس؟

وما كاد يسمع الصوت حتى طار أثر النعاس من عينيه وتوترت أعصابه وقال:

— سيلفيا؟! ما الذى دعاك...

فقاطعته الفتاة بصوت مضطرب:

— يجب أن تحضر حالا باديك. لقد وقع حادث فظيع. احضر حالا ولا تضيع الوقت

وخشى فانس أن تقطع الفتاة المواصلة قبل أن تخبره بمكانها فاسرع قائلا:

— انتظرى لحظة ياسيلفيا.. انك لم تخبريني أين يجب أن أذهب، فأين أنت؟

— في معملي.. سأشرح لك ماحدث عندما تحضر.. بالله اسرع بالحضور

— حسناً ياسيلفيا، هدئي من روعك وسوف أصل بعد عشر دقائق

وأسرع فانس يرتدى ثيابه وهو يشعر بانقباض وتوقع مصاب. فقد كانت سيلفيا براكن الفتاة التي خطبها منذ شهر، وكان صوتها وهي تحادثه بالتلفون مضطرباً يدل على شدة قلقها وثورة أعصابها وعدم امتلاكها جأشها. فما الذى حدث؟

خرج فانس من منزله وتوجه إلى حظيرة سيارته فأخرجها وامتطاها قاصداً معمل التصوير الذي تعيش فيه سيلفيا، فوصل اليه بعد بضع دقائق. وفتحت له سيلفيا الباب فدخل الردهة وسار فيها قاصداً غرفة التصوير التي أشارت اليها سيلفيا بيد ترتجف

وما كاد فانس يخطو خطوة داخل الغرفة حتى توقف فجأة إذ رأى رجلا ممدداً على الأرض وإلى جانب يده اليمنى مسدس ملقى على السجاد، وقد تخضب قميصه بدمه المنبثق من جرح في صدره. فوقف مبهوتاً ينظر تارة الى جثة الرجل وتارة أخرى الى خطيبته التي كانت تحاول أن لاتلتقى نظراتهما بأن تغض بصرها إلى الأرض وهي تفرك منديلها بين أصابعها بحركات عصبية شديدة

ولم ينتظر فانس تفسيراً لهذا المشهد الذى وقع عليه نظره، بل ابتدأ في خلع سترته وهو يقول للفتاة:

— سوف أحتاج إلى ماء ساخن

ثم تقدم إلى الرجل وابتدأ يفحصه، فوجد ان رصاصة اطلقت من مسافة قصيرة اخترقت كتفه اليمنى، وان الرجل مازال على قيد الحياة إلا انه غائب عن وعيه لكثرة ما نزف من دمائه والتفت فانس الى خطيبته التي كانت قد أحضرت الماء الساخن في أثناء فحصه وسألها:

— هل أبلغت البوليس؟

فجاهدت الفتاة حتى أمكنها اجابته فقالت:

— كلا... ولكنه لم يمت، اليس كذلك؟

— كلا ولن يموت لأن الجرح بسيط فلم يصب منه مقتلا

ثم سكت لحظة وهو يتأملها وما لبث ان قال:

— أخبريني يا سيلفيا ماذا حدث

— لقد حدث الأمر فجأة. لقد رافقني إلى هنا بعد ان تعشينا معاً في منزلنا مع أبي فهو يشتغل مع ابي، وقد ظل طول الليلة يطلب من أبي ان يفعل شيئاً مالم افهم ماهو، وظل والدي يرفض طلبه. فلما وصلنا إلى هنا أخبرني انه سيقتل نفسه، فحاولت ان اهدىء روعه ولكنه كان مهتاجا فامسك بالمسدس الذي تراه إلى جانبه ورحت احاول أن استخلصه من يده وفي اثناء محاولتى ذلك انطلق المسدس وأصابته الرصاصة.. لقد ظننت أنه مات

وكانت الفتاة مازالت ترتجف فرقا فراح فانس يربت على كتفها محاولا تهدئة روعها، وفي تلك اللحظة فتح باب الغرفة ودخل رجل كان مرتدياً ثياب السهرة

وصاحت الفتاة وهي تلقى نفسها بين ذراعى الرجل القادم:

— أبي!

وتكلم هارفي براكن موجها حديثه الى فانس فقال:

— يسرني ان اجدك معنا يافانس.. لقد اخبرتنى سيلفيا بالتلفون عما حدث، فهل الإصابة بليغة؟

فأجابه فانس:

— كلا، وسوف يفيق بعد دقائق

ومد فانس يده ليصافح يد هارفي براكن الممدودة اليه، فلم يتمالك نفسه من ملاحظة ان يده دافئة على الرغم من انها كانت عارية من قفاز يقيها برد الجو في تلك الليلة

وقال براكن:

— يجب ان ننقله في الحال فهل يحتمل ذلك؟

فهز الطبيب رأسه وهو يقول:

— أجل يمكن ذلك ولاسيما في سيارتك الفخمة المريحة

— ولكنني لم أحضر في سيارتي بل حضرت في سيارة أجرة، فهل يمكننا نقله في سيارتك؟

— انني افضل نقله في محفة المستشفى

فاقترب براكن من فانس وأسر في أذنه هامساً:

— لقد كان هذا الرجل شريكا لي في أحد أعمالي المالية، فاذا عرف هذا الحادث فسوف تنشأ عن ذلك فضيحة عظمى تصيبنا بأكبر الأضرار، ولذلك يجب علينا أن ننقله من دون أن نذيع الخبر فان ذلك

من مصلحته ومصلحة سمعة سيلفيا

واضطر فانس إلى الرضوخ ، فاقترب الرجلان من الجريح وحملاه إلى سيارة فانس ، وركب الجميع السيارة وابتدأ فانس في السير متوجهاً إلى شارع شارلس حيث يقيم هارفي براكن ، ولكن هذا أخبره أن يقودهم إلى منزله الريفي في مقاطعة سسكس

وأطاع فانس مرغماً مراعاة لسمعة خطيبته ، ولم تنقض ساعة حتى وصلوا إلى منزل براكن الريفي فساعده خادم في نقل الجريح إلى داخل المنزل

وكان براكن قد غاب نحو خمس دقائق عاد بعدها يقول لفانس :

— أظن الأجدر بك أن تذهب وتنام الآن ، لقد خابرت لندن بالتلفون وأخبرت شريكك في العيادة بأنك ستتغيب بضعة أيام

وكان فانس يعلم أن هارفي براكن من رجال الأعمال الذين تعودوا إصدار الأوامر وطاعة مرءوسيهم ، ولكنه وجد في تدخل براكن في أعماله وخططه أمراً لا يطاق وكاد يخبره بذلك وبأنه ينوي العودة إلى لندن تواً لولا أنه فكر في سيلفيا فسأل عنها فأجابه براكن

— لقد صعدت إلى غرفتها لتنام

ورضخ فانس للأمر الواقع فوافق على المبيت وحيا براكن ثم ذهب إلى الغرفة المعدة له

* * *

صحا فانس في اليوم التالي مبكراً قبل خطيبته وأبيها ، فتوجه تواً إلى غرفة الجريح وكان قد أفاق من سباته فوجده أحسن حالا من امس . ودارت المحادثة بين الرجلين هنيهة حاول فيها فانس أن يستعلم من الجريح عن حادث امس ولكن هذا لم يفض اليه بشيء

ولحظ فانس أن الجريح شاب على عتبة الحلقة الثالثة من عمره تلوح عليه الصحة فعجب من امره ولماذا يقدم على الانتحار وساءل نفسه : أية علاقة لهذا الشاب بأعمال هارفي براكن الصيرفي الشهير وأحد ملوك المال في الاسواق التجارية

وقضى فانس ساعات الصباح في البحث عن مضيفه ، فقد كان يريد العودة إلى أعماله في لندن ، ولكنه لم يوفق فاضطر الى المكوث وتناول طعام الغداء وحيداً

وسار في الحديقة بعد الغداء ، فاذا به يسمع مناقشة حادة ، وكان صوت أحد المتناقشين صوت هارفي براكن ، فاقترب من المكان ليقابله . وما ان وصل حتى رأى هارفي براكن يسير مبتعداً عن الفتاة التي كان يحادثها ويختفي بين أشجار الحديقة

وتقدم فانس الى الفتاة فرآها واقفة جامدة تعض بأسنانها على شفتها السفلى حنقاً فسألها :

— ألم يكن المستر براكن هنا منذ لحظة ؟

وأجابته الفتاة :

— بلى ، ولكنه ذهب

ورفعت الفتاة نظرها تتطلع اليه ، فرأى من نظرة عينيها الجميلتين وأسارير وجهها الصبوح أنها تغالب نفسها لتمنع دموعها المترقرقة في عينيها من الانهمار ، فقال :

— لقد كنت أريد مقابلته لأنني أود العودة الى عيادتي بلندن

— اذن أنت طبيب ؟

فهز فانس رأسه بالايجاب ، وكأنما هدأت أعصابها قليلا عند معرفتها مهنته فقالت :

— انى أبحث عن أخي ، ويجب أن أراه . لقد تناول العشاء أمس في منزل براكن ولكنه لم يعد

ولحظ فانس شدة الشبه بينها وبين الشاب الجريح فقال :

— ان أخاك هنا في احدى غرف الطابق الاول وأنا أتعهده بعنايتي ، فهل تريدين أن آخذك اليه ؟ انه أحسن حالا الآن

فاقتربت منه الفتاة وأمسكت بذراعه بحركة عصبية وهي تسأله :

— هل أصيب بمكروه ؟

— لقد وقع حادث بسيط ، ولكن الرصاصة . . .

فقاطعته الفتاة قائلة :

— يجب أن أراه في الحال . . أرجو أن تأخذني اليه

وصحبها فانس الى غرفة الجريح وتركها الى جانب فراشه ، ونزل الى غرفة الجلوس وهو يفكر في تلك الفتاة فوجد براكن هناك ، وما ان رآه هذا حتى ابتدره قائلا :

— هل أخذت تلك الفتاة الى غرفة الجريح ؟

— ولم لا ؟ انه أخوها

فقطب براكن جبينه وظهرت على وجهه دلائل الحنق المكظوم وهو يقول :

— لقد أخبرتها انه ليس هنا ، ولا أدرى لماذا تدخلت أنت في الامر ... يجب على الآن أن لا أدعها تبرح المنزل

ثم سار متبعداً وهو يقضم سيجاره الضخم منفعلا

وخيل الى فانس ان الموقف غريب شاذ ، وحاول أن يدرك كنه المسألة ولكن سيلفيا وصلت في تلك اللحظة فقطعت عليه سبل تفكيره بقولها :

— لماذا أخذت الفتاة الى أخيها ؟

— لانني ظننت أن اخذ فتاة لرؤية أخيها الجريح أمر طبيعي ، ومازلت أعتقد ذلك ولا أفهم لماذا يريد والدك الآن أن يحتفظ بالفتاة هنا ويمنعها من مغادرة المنزل

فنظرت اليه سيلفيا نظرة توسم فيها شيئاً من الازدراء لبلاهته وقالت :

— ألم تفكر في الفضيحة التي تنشأ عن معرفة الناس لهذا الحادث ؟ ان سمعة رجل مثل أبي يدير شركات ومشروعات عديدة تضر بها أقل اشاعة فما بالك بمثل هذا الحادث ؟ !

وضحكت سيلفيا ثم استطردت تقول :
— ومع ذلك لم لا تحتفظ بها هنا ؟ يلوح لي من ملابسها انها كاتبة مختزلة
ولم يتمالك فانس نفسه من النظر الى ملابس سيلفيا والمقارنة بينها وبين ملابس الفتاة الرقيقة الحال ثم قال :
— على كل حال لست أفهم لماذا أراد الرجل قتل نفسه في معمل تصويرك !
فهزت سيلفيا كتفيها وقالت :
— لعله كان يريد أن يرجوني أو يستعطفني مرة أخيرة . لقد كان سكرتيراً لابي في احدى شركاته ، ولكنه تهور في عمله وأتى عملا شائنا . . . ولكن مالي أراك تستجوبني في الوقت الذى يجب عليك فيه ان تواسيني ؟
ولم تنتظر سيلفيا رده على سؤالها بل سارت مبتعدة ووقف فانس ينظر اليها حتى اختفت عن نظره وهولا يحاول استرضاءها وما لبث ان تذكر انه لم يخبرها بعزمه على السفر الى لندن ، فاضطر الى المكوث
وقبل الغروب زار فانس الجريح مرة أخرى فوجد الفتاة الى جانب فراشه ، وتوسم ان الفتاة وأخاها ينظران اليه نظرات عداء وكراهية ، فلزم جانب الصمت بعد ان كان قد عول على الاستفسار منهما عن سبب وقوع الحادث
وحل ميعاد العشاء فجلس فانس الى المائدة مع سيلفيا وهارفي براكن . وسارت الامور في مجراها الطبيعي فكان براكن منشرح الصدر طلق اللسان ، وكانت سيلفيا فتانة ، وراح فانس ينظر اليها وهو يفكر لقد خطر في باله وهو ينظر اليها انه لم يفكر قبل ذلك في أخذها بين ذراعيه ويقبلها كما يفعل الخطيب مع خطيبته . وما لبث ان قاده التفكير الى المقارنة بينها وبين الفتاة الاخرى أخت الجريح
فهذه سيلفيا رشيقة في حركاتها انيقة في ملابسها ، وكل ماتأتيه يدل على الوسط الذي تعيش فيه
وهناك في غرفة الجريح فتاة نشطة تعمل لتعيش ، ولا تحيا حياة الخمول والراحة والتنعم التي تحياها خطيبته
وانتهى العشاء فلم يطل فانس المكوث مع خطيبته وابيها بل صعد الى غرفته ونام ملء جفنيه ، حتى قبيل الفجر بساعة اذ أفاق من نومه فجأة وهو يشعر شعوراً مبهماً خفياً بان هناك خطراً ما فجلس في فراشه متنبه الاعصاب مرهف السمع
وانقضت لحظة طويلة سمع بعدها وقع اقدام تسير ببطء وحذر في الدهليز خارج غرفته ، فهب من الفراش وتدثر بمعطفه ثم خرج الى الدهليز وتبع صوت وقع الاقدام على السجاد وما لبث ان رأى شبحا وصل الى الدرج
وفي تلك اللحظة سمع صرخة خافتة ، ورأى شبحاً آخر يهجم على الشبح الاول ، فاسرع الى ناحيتهما
ولم يفكر فانس فيما سوف يفعله ، بل ترك قياده لشعوره المبهم وهجم على الشبح الثاني ولكنه لكمة قوية جعلته يسقط على الارض صريعاً وامسك فانس ذراع الشبح الآخر الذي تبين له انه الفتاة اخت الجريح فجرها مسرعا الى غرفته ودخلاها ثم اغلق الباب ووقف وراءه يستمع
ومرت لحظة سكون ، اشعل بعدها فانس المصباح المجاور للفراش ثم التفت الى الفتاة وسألها بصوت خافت :
— ماذا كنت تفعلين في الدهليز ؟
— وماذا كنت انت تفعل هناك ؟
— لقد سمعت وقع خطواتك ، فخرجت لارى ماهنالك . . هل كنت مزمعة مغادرة المنزل ؟
— هبني كنت احاول ذلك فبأي حق تمنعني
وحار فانس في اجوبة الفتاة الجافة فقال :
— ليس لى اي حق في ذلك ، ولا دخل لى فى الامر مطلقا لانني لم احاول ابقاءك هنا بل انني مستعد لمساعدتك . لقد دعوني كطبيب لمعالجة اخيك في لندن ، ولم تكن فكرة احضاره الى هنا من افكاري فالحقيقة انني في مركز مثل مركزك تماما بل ان موقفي أكثر غموضا لانني لا اعرف من اسباب الحادث شيئاً
فنظرت اليه الفتاة نظرة فاحصة ثم قالت :
— وددت ان يكون في امكاني تصديقك
— لا استطيع ان اثبت لك صدق كلامي إلا بالفعل فماذا تريدين مني ان افعل ؟
— اريد ان افر من هذا المكان بل اريد ان آخذ اخي معي باسرع مايمكن
— ولكنني لا افهم هذه الرغبة الملحة منك في مغادرة هذا المنزل ، فماذا يمكن ان يحدث لك هنا ؟ بل لماذا اطلق اخوك الرصاص على نفسه ؟
ودهشت الفتاة لهذا السؤال الاخير وقالت :
— تدى يطلق الرصاص على نفسه ؟!
قالوا لك ذلك ؟ ان براكن هو الذي اطلق عليه الرصاص في معمل تصوير ابنته ولكن تدي يقول ان براكن لم يفعل ذلك عن عمد وانما انطلق المسدس فجأة وهو يهدده
— اذن براكن هو الذي اطلق المسدس ولماذا كان يهدد اخاك ؟
— لان تدي سكرتير احدى الشركات التي انشأها براكن في العام الماضي . .
ولم تتم الفتاة كلامها لان فانس اشار اليها بالصمت فقد سمع وقع اقدام في الدهليز وما لبث ان نظر الى النافذة وسأل الفتاة هامساً :
— هل يمكنك ان تدخلي غرفة اخيك من النافذة المطلة على الشرفة ؟
فهزت الفتاة رأسها بالايجاب ، فساعدها فانس على الخروج من النافذة الى الشرفة وانتظر حتى اختفت ثم ذهب الى الباب وفتحه فرأى احد الخدم يسير في الدهليز حاملا مصباحا فقال له :

— اظن انني سمعت صوتا

فاجابه الخادم :

— وأنا كذلك يا سيدي . ولذلك احضرت مصباحا ورحت ابحث ولكنني لم أجد أحداً

فاغلق فانس باب غرفتــه وعاد الى فراشه

* * *

نزل فانس في الصباح الى غرفة المائدة ليتناول طعام الافطار فلم يجد براكن أو سيلفيا ، ولاول مرة فكر في أن سيلفيا قد كذبت عليه وان لها يداً في ذلك الحادث المريب ؟ ولم يخطر بباله قط أن يكذب اقوال الفتاة الاخرى لان الادلة والقرائن تدل على صحتها

فسيلفيا استدعته لانه خطيبها ويمكنها الاعتماد عليه في كتم السر ، ولم تستدع طبيبها الخاص أو أقرب طبيب في الجهة خشية ان يفضح الامر ويبلغ البوليس

وعادت إلى ذاكرته ملاحظته ودفء يد براكن عندما صافحه في معمل تصوير سيلفيا ، وهذا يدل على انه كان في غرفة اخرى منتظرا أن يحين الوقت لدخوله إلى مكان الحادث

وطبيعي ، إذا كان الحادث قد وقع كما قالت الفتاة أخت الجريح ، ان لا يرغب هارفي براكن في ترك الفتاة للمنزل بعد عثورها على أخيها خشية الافتضاح

وتناول فانس طعامه وحيداً ثم سار إلى حظيرة السيارات ليرى سيارته ، ولشدما كانت دهشته عندما رأى السيارة محملة على اوتاد حديدية وقد فك اطاراها الاماميان ووقف إلى جانبها سائق يصلحها

وتكلم السائق مفسراً سبب عمله فقال :

— عندما قدت السيارة الى هنا ، رأيت أن فرامل الاطارين الامامين يعوزهما الاصلاح ياسيدي ، ولذلك رأيت الاوفق اصلاحهما

وكان فانس يعلم تمام العلم أن فرامل سيارته في حالة جيدة لا تحتاج إلى اصلاح ولذلك أدرك ان السائق انما فك الفرامل بأمر من براكن ليمنعه من الهروب فيها ، فصمت على مضض وأسرع إلى غرفة الجريح وهو يجز على نواجذه كاظما غيظه ، فوجد رئيس الخدم في الغرفة وادرك في الحال أن براكن أصدر لخادمه أمراً بملازمة الجريح ومنع اختلائه به

وكشف فانس عن الجرح وضمده بعناية ثم أخذ في ربطه ، وكان وهو يقوم بهذه العملية يحاول أن تلتقي عيناه بعيني الفتاة حتى استطاع أن يتفاهم معها بالنظرات ثم التفت إلى الجريح وقال :

— يمكنك أن تسير على قدميك إذا أردت ، ولو انني لا أنصح لك بذلك الآن سوف ازورك مرة اخرى بعد الظهر

وكاد فانس يخرج لولا أن سمع الفتاة تقول له :

— لقد نسيت اربطتك ياد كتور

فمد فانس يده وتناول منها رزمة الاربطة وسار تواً إلى غرفته وفحص الرزمة فوجد فيها ورقة صغيرة خطت فيها الكلمات التالية : « سأهرب الليلة ، فهل يمكنك ان تجيء الى غرفتنا بطريق الشرفة ؟ سانتظرك حتى الساعة الثانيــة صباحا ، وأرجو ان لا تتخلف لانني سوف احتاج لمعونتك في نقل تدي — انجيلا ستوارت »

* * *

حــدث في أثناء ذلك النهار أمران استرعيا انتباه فانس ، أولهما ان براكن ظل سحابة نهاره منهمكا في مخابرات تلفونية في غرفة المكتبة

وثانيهما انه توجه الى غرفة الجريح بعد الظهر ليراه ، وكان لغرفة الجريح مخدع صغير خارجها فوجد انجيــلا واقفة هناك وهي تهم بالدخول الى غرفة أخيها فاستوقفها

وعندئذ حــدث أمر لم يحاول فانس لحظتها تعليله ، فقــد كانت أعصاب الفتاة متوترة لموقفها الحرج

وكان هو قد مال اليها منــذ ان رآها لأول مرة . وفجأة وجد الفتاة بين ذراعيه وقد وضعت رأسها على كتفه وأنشأت تبكي

ومال فانس برأسه فقبل شعرها الاصفر وضمها إلى صدره ، ورفعت الفتاة رأسها تنظر اليه فتقابلت الشفاه في قبــلة حارة طويلة وهمس فانس في أذنها

— لا تخشي شيئاً ، فأنا هنا أحميك وانقذ أخاك . ولن يطول بنا الامر حتى ننجو من هذا المكان

وتملصت الفتاة من بين ذراعيه بلطف ودخــلا الغرفة معاً ، فسأل فانس الجريح عن حاله ثم قال :

— سأحضر مرة أخرى الليلة

وكان رئيس الخدم ما زال بالغرفة فأشار الجريح باصبعــين من يده اليمنى ، وأدرك فانس انه أخطأ في فهم كلامــه اذ ظهر انه سيأتي في الساعة الثانية صباحاً مع انه عنى المجيء قبــل ان يأوي الى فراشه ليضمد له جرحــه ويربطه رباطاً محكماً ليتحمل مشقة السفر المزمع القيام به في الفجر ، ولكنه لم يحاول ان يفسر ذلك بل خرج من دون ان ينطق بكلمة أخرى

وظل بقية يومه يفكر في تلك القبلة وفي الفتاة التي أصبحت جزءاً من حيــاته ولا يستطيع غنى عنها . ثم آوى الى غرفته ينتظر حلول الســاعة المعينة

وهدأت الاصوات والحركة حول المنزل قبيل منتصف الليل ، فجلس فانس على مقعد بجوار الفراش ينتظر مغالباً النعاس

ولكن كانت هناك أصوات غريبــة تصدر من بعد بين الفترة والفترة ، فكان فانس يحار في تعليلها

وما ان حانت الساعة الثانيــة صباحاً حتى خرج الى الشرفة واقترب من نافذة غرفة الجريح وأطل منها

وكان أول ما شعر به رائحــة شيء مألوف لديه ، فتوترت أعصابه وقفز الى الحجرة بسرعة فوجدها خاليــة خاوية وما زالت رائحة الكلوروفورم منتشرة في جوها

ووقف فانس مبهوتا لحظة يتردد بين

الباب والنافذة ثم أسرع الى النافذة ومنها الى الشرفة

ثم قفز منها الى ارض الحديقة فوقع على أربع في أحد أحواض الزهور

وهب من سقطته سريعاً وأخذ يعدو الى حظيرة السيارات فوجد بابها مفتوحاً وسيارة براكن الكبيرة قد رحلت ، ولكنه اشتم في الهواء رائحة دخان الزيت المحروق فعلم ان براكن لم يسبقه بكثير وفي امكانه اللحاق به اذا وجد مطية سريعة

واسرع يفحص سيارته فوجد اطاريها الاماميين مازالا في ركن الحظيرة ، وعندئذ وقع نظره على موتوسيكل كان موضوعاً الى جانب الحائط فأسرع اليه وتأكد من ان خزانه مملوء بالبنزين ثم جره مسرعاً خارج الحظيرة

ولم تنقض ثوان حتى كان ينهب الارض نهباً في اثر السيارة التي كان يرى ضوء مصابيحها عن بعد ، ولكنه لم يستطع اللحاق بها الا بعد مدة طويلة كانت قد وصلت فيها الى شاطىء البحر وابتدأت تهدىء من سيرها وهي تخترق حقلا واسعاً

وتردد فانس لحظة ثم اوقف الموتوسيكل وترجل سائراً في اثر السيارة حتى رآها تقف على بعد مائة متر من اول الحقل ، ورأى شخصين ينزلان من السيارة شيئاً ويحملانه بعيداً عنها بينما وقف شبح ثالث على قرب منهما يراقبهما

وعاد الى مخيلة فانس حادث انطلاق المسدس وخشي ان يصل الامر الى جريمة قتل ، ولم يكن قد رأى طيارة ضخمة واقفة على بعد امتار من السيارة ، فما ان رآها حتى صمم على العمل . فتقدم مسرعاً وكان نظره قد اعتاد الظلام فعرف ان الشبحين الاولين يجران بينهما جسمين وان الشبح الآخر الذي يتبعهما هو شبح سيلفيا

وادرك فانس الجماعة وكانت سيلفيا قد ركبت الطيارة وقد ابتدأ الرجلان يرفعان انجيلا الى بابها . فهجم على الرجلين وابتدأ يكيل اللكمات من دون ان يدرى اين تقع يداه

وسمع صيحة خافتة عند ما وقع احد الرجلين على الارض ووقع هو فوقه يشل حركته ويكيل له اللطمات ، ثم سمع صوت رجل يأمر بالرحيل

ودوى صوت المحرك وابتدأت الطيارة في المسير بسرعة . فقام فانس عن غريمه بسرعة وانشأ يعدو خلفها فسمع صوت فتاة تقول :

— دعهم يرحلون

فالتفت وراءه ورأى انجيلا محتضنة اخاها على الارض وقدلاذ الرجل الذي كان منطرحاً على الارض بأذيال الفرار ، فوقف ينظر الى الطيارة وهي ترتفع رويداً وتتخذ وجهتها ناحية البحر ثم اسرع الى جانب انجيلا وركع وهو يسأل الجريح :

— هل تشعر بشيء ؟

— لقد خدرانا في غرفة النوم قبل ان تأزف الساعة الثانية ، ولكنني لا اشعر بشيء سوى دوار بسيط

فالتفت فانس الى الفتاة وقال :

— لقد ظننت انهم ادخلوك الطيارة

فأخذت الفتاة يده بين يديها تضغط عليها وهي تقول بصوت خافت :

— شكراً على كل ما فعلته من اجلنا

ولم ينقض نصف ساعة على ذلك حتى كان الجريح مستريحاً في فراش بفندق أقرب قرية ، وقد أبلغ فانس البوليس بالامر ثم عاد فجلس الى جانب انجيلا أمام فراش أخيها وقال :

— والآن ، ألا تروين لى كل الخبر ؟

فقالت الفتاة :

— أجل سأطلعك على كل شيء . . لقد التحق تدي بخدمة هارفي براكن في العام الماضي في وظيفة سكرتير احدى شركاته العديدة

— فقال فانس :

— هذا ما علمته من سيلفيا

— ولكنها لم تخبرك بالحقيقة كاملة ، فان أباها لم يكن المليونير الواسع الثراء الذى يظن الناس انه يملك الملايين من الذهب ، بل كان محتالا جريئاً ينشيء الشركات ويبتز أموال الجماهير وينفق معظم مكاسبه في رشوة أناس يذيعون عنه ما يشتهيه من أخبار تجعل الجمهور يثق به . وعلم تدي الحقيقة فأراد الانفصال عن العمل ولكن براكن خشي ان يفضحه فحاول قتله

ودخل الخادم في تلك اللحظة ينبىء فانس بقدوم رجال البوليس ، فقام هذا لمقابلتهم وهو يقول :

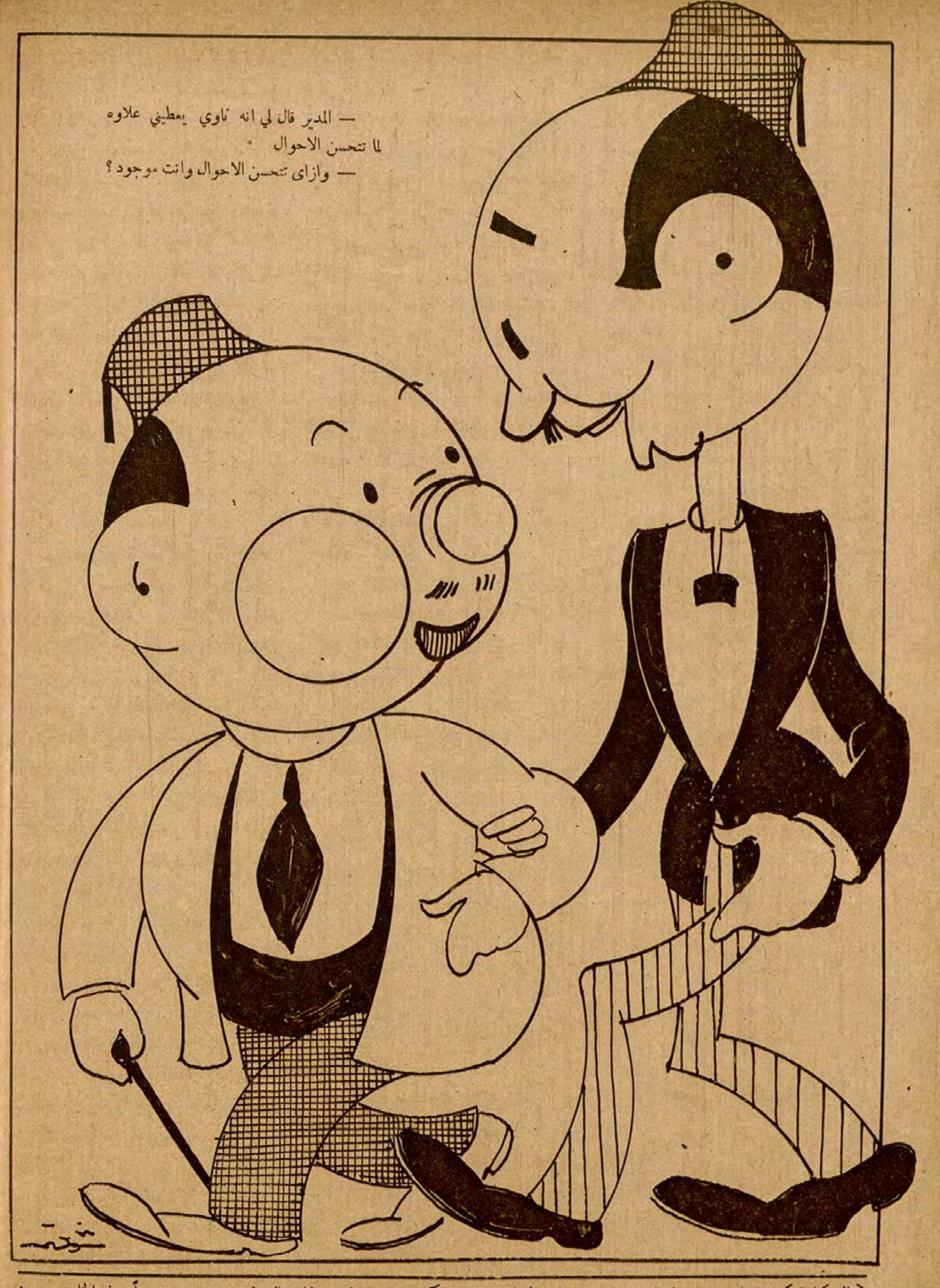
— يجب ان أقابلهم وأروى لهم الامر ، وسأحاول جهدي ان يصدقوا ما أرويه لهم لكي لا يتهموني بالاشتراك مع براكن

فاستوقفته انجيلا قائلة :

— انتظر لحظة ! يجب ان أذهب معك وأحاول تخليصك لانني لا أريد ان يزجوا بك في السجن فى الوقت الذي ابتدأت أشعر فيه انني في حاجة اليك

وخرج الاثنان وقبل ان يهبطا الدرج الى ردهة الفندق مال فانس على انجيلا فقبلها قبلة طويلة ثم همس في أذنها :

— اذا نجوت من أيدي رجال البوليس فلن أتركك تغيبين عن نظرى لحظة أخرى



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل